



**تفعيل التربية الإيجابية بالمدرسة المصرية  
على ضوء خبرة أونتاريو بكندا  
” تصور مقترح ”**

**إعداد**

**د/ مایسة خیری محمود الدیب**

**مدرس بقسم أصول التربية**

**كلية البنات - جامعة عين شمس**

## تفعيل التربية الإيجابية بالمدرسة المصرية على ضوء خبرة أونتاريو بكندا " تصور مقترح "

مايسة خيرى محمود الديب

قسم أصول التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس

البريد الإلكتروني: Maisa.Khairy@women.asu.edu.eg

المستخلص :

إن التربية الإيجابية تعتبر من أهم سمات التربية المعاصرة، وأصبح دمجها وتطبيقها في المؤسسات التعليمية ضرورة حتمية وذلك في ضوء تزايد معدلات الأمراض النفسية والعقلية بين الشباب، وكذلك في ضوء الحاجة إلى إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والوجدانية للطلاب ، بالإضافة إلى اهتمام المؤسسات التعليمية وتركيزها على تنمية الجوانب الأكاديمية فقط للطلاب. وبالتالي يهدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية الإيجابية بالمدرسة المصرية وذلك في ضوء خبرة مقاطعة أونتاريو بكندا. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد اقتصرت حدود البحث على مرحلة التعليم قبل الجامعي وكذلك اقتصر أيضا على دراسة خبرة أونتاريو في مجال التربية الإيجابية بالمدارس. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها تزايد الاهتمام العالمي بمفهوم التربية الإيجابية ، وأن هناك قصور في الاهتمام بالتربية الإيجابية على مستوى المؤسسات التعليمية في مصر . وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح من أجل تفعيل التربية الإيجابية بالمدارس المصرية، وقد بني هذا التصور على مجموعة محاور وهي: دعم الصحة النفسية للطلاب بالمدارس، تقديم الدعم للمعلمين لمساعدتهم في تحقيق التربية الإيجابية لطلابهم، دعم المشاركة الطلابية في الحياة المدرسية ، إكساب الطلاب مهارة التفكير و التخطيط الإيجابي ، الاهتمام بمقرر التربية الرياضية والبدنية في المدارس ، وكذلك تعزيز مناخ مدرسي إيجابي .

**الكلمات المفتاحية:** التربية الإيجابية، المدارس المصرية، مقاطعة أونتاريو.



---

## Activating Positive Education in the Egyptian School in Light of Ontario Experience (Canada): A Suggested Proposal

Maisa Khairy Mahmoud El-Deeb

Foundations of Education, Faculty of Women, Ain Shams University

E-mail: [Maisa.Khairy@women.asu.edu.eg](mailto:Maisa.Khairy@women.asu.edu.eg)

### ABSTRACT

Positive education is considered one of the most important features of contemporary education, and its integration and application in educational institutions have become an imperative necessity considering the increasing rates of psychological and mental illness among young people, besides the focus of educational institutions on developing academic aspects only for the student. Thus, the aim of the current research was to provide a suggested proposal for how to activate positive education in the Egyptian school considering the experience of the province of Ontario in Canada. The research used the descriptive analytical method and was delimited to the pre-university education stage, and it was also delimited to studying the experience of Ontario in the field of positive education in schools. The study reached a set of results, the most important of which is the increasing global interest in the concept of positive education and the achievement of well-being, and that there was a lack of interest in positive education at the level of educational institutions in Egypt. The study concluded by presenting a suggested proposal for activating positive education in Egyptian schools. This proposal was built upon a set of elements, namely: supporting the psychological health of students in schools, providing support for teachers to help them achieve positive education for their students, supporting student participation in school life, providing students with the skills of positive planning for their educational and professional future, paying attention to the physical education course in schools, and promoting a positive school climate.

*Keywords:* Positive Education, Egyptian Schools, Ontario.

## مقدمة:

على مدار العقدین الماضیین، كان هناك نمو هائل في البحث في مجال علم النفس الإيجابي وتطبيقه على مستوى العديد من الميادين بما في ذلك الرعاية الصحية والسياسة العامة، وذلك في ضوء مقدمة مارتن سلیجمان Seligman عن أهمية علم النفس الإيجابي. ولقد اجتذب تطبيقه على مستوى التربية والتعليم اهتمام كثير من الباحثين وواضعي السياسات، فعلى سبيل المثال اعتمد عدد كبير من المدارس نُهجاً علمية لتحقيق الرفاه والإيجابية للمجتمع المدرسي، بالإضافة إلى برامج تدريبية عن التربية الإيجابية متاحة في جميع أنحاء العالم، كما أن هناك العديد من الدعوات من جانب المنظمات العالمية لتبني هذا التوجه وتطبيقه في المدارس (White . Mathew & Kern .Margret L., 2018, p. 15)

والتربية الإيجابية في المدارس هي نهج لخلق بيئة مدرسية صحية وأمنة؛ فهي تؤكد على الشمولية ، والتعليم القائم على قوة الشخصية . وكذلك خلق بيئات أقل تعقيداً وأقل قيوداً، وتعزز من الرفاه في المجتمع المدرسي بما في ذلك للطلاب والمعلمون ، وهي كذلك تهدف إلى خلق ثقافة إيجابية بحيث يتساوى كل متعلم في فرص التطور والتعلم، كما أنها تهتم بالسعادة داخل بيئة التعلم . علاوة على ما سبق فهي أيضاً تعزز استراتيجيات التدريس الإيجابية دون استخدام العقاب والضغط ، فالتربية الإيجابية داخل البيئة المدرسية من شأنها أن تعزز دعم الأقران والتعاون ، منع التنمر، واحترام المتعلمون ، والتركيز على نقاط القوة بدلاً من نقاط الضعف (Thomas .Shinto, 2018, p. 233) ، وهذا يعني أن التربية الإيجابية تنظر للمدرسة على أنها مكان لا يكتفي فيه الطلاب بتنمية قدراتهم العقلية والفكرية ، بل أيضاً كمكان لتنمية مجموعة واسعة من الفضائل والكفايات ومواطن القوة والتي تعزز من إيجابية الطلاب وسعادتهم (Kern, Krekel, Schlicht, & White, 2017, p. 7)

وقد أصبح دمج التربية الإيجابية في المدارس ضرورة حتمية في عالمنا المعاصر: فالانتشار المتزايد للاكتئاب بين الشباب في جميع أنحاء العالم ، وكذلك الارتفاع الطفيف في معدل الرضا عن الحياة . بالإضافة إلى التأزر القوي بين التعليم ودوره في تعزيز المشاعر الإيجابية كلها تؤكد على أن تنمية مهارات السعادة والإيجابية يجب أن تُدرس في المدارس، كما تشير نتائج الكثير من الدراسات على أن المهارات التي تزيد الصمود والعاطفة الإيجابية والمشاركة يمكن تعليمها وإكسابها لطلاب المدارس (Seligman , Ernst, Gillham, Reivich, & Linkins, 2009, p. 300) ، هذا بالإضافة إلى أن الإحصائيات المثيرة للقلق بشأن انتحار الشباب ، إيذاء النفس self-harm، وانتشار الأمراض النفسية والعقلية كلها توضح أهمية تدريس مهارات وقائية تعلم الطلاب أن يكونوا مرنين ، وأن يعيشوا حياة ذات معنى وهدف ، وأن يتواصلوا بإيجابية مع العالم المحيط بهم (Alford, 2017, p. 1).

وتشكل المدارس بيئة خصبة ومهمة لتنمية والحفاظ على السمات الإيجابية وقوة الشخصية (Furlong, Gilman, & Huebner, 2014, p. 5) ، فالمدارس تعتبر من المؤسسات القليلة التي يمكنها الوصول المباشر والمستمر للطلاب وأسرههم كذلك المجتمع الذي يعيشون فيه ، ومن هنا فإن موقعها هذا يعطيها الفرصة لمواجهة تحديات إعداد الطلاب في القرن الحادي والعشرين ، وذلك من خلال تبني مبادئ التربية الإيجابية و الالتزام بالتعليم الكلي للطلاب educating the whole student ، فبعض المدارس تقوم الآن بتدريس مهارات وقائية تساعد الطلاب على أن يكونوا مرنين resilient ، وأن يعيشوا حياة ذات هدف ومعنى ، وأن يتواصلوا بإيجابية مع العالم الذي يحيط به (Alford, 2017, p. 1)

في ضوء ما سبق نستنتج أن هناك اهتمام متزايد بتقديم التربية الإيجابية في المدارس وكذلك بتدريس المهارات التي تعزز الإيجابية والإنجاز في التعليم، فالتربية الإيجابية وتعزيز رفاه الطلاب يجب أن تقدم في المدارس لأنها ستكون الترياق لحالات الاكتئاب الجامحة، كما أنها طريقة لزيادة الرضا عن الحياة، بالإضافة إلى أنها تساعد في تحقيق التعلم الأفضل والمزيد من التفكير الإبداعي.

### مشكلة البحث:

إن تفعيل التربية الإيجابية في المدرسة المصرية أصبح أمر في غاية الأهمية وبخاصة في مرحلة التعليم قبل الجامعي لأنها فترة تأسيس وتكوين من الناحية العلمية والتربوية السليمة، حيث يتلقى الطالب خلالها المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة الرئيسية لكفاءته الاجتماعية والوجدانية.

وهناك عدد من المؤشرات التي تستدعي دمج التربية الإيجابية في المدرسة المصرية : حيث شهدت السنوات القليلة الماضية العديد من حالات الانتحار بين طلاب المدارس الثانوية والإعدادية (أحمد، لماذا ينتحر المصريون ؟ ، 2019، صفحة 1)، كما أصبح النظام التعليمي في مصر سببا للمشاكل النفسية ومحاولات الانتحار بين الطلاب، و يؤكد تقرير وزارة الصحة والسكان عن الصحة النفسية بين طلبة المدارس الثانوية وسوء استخدام المواد المخدرة بينهم أن 29,2% من الطلبة والطالبات يعانون من مشاكل نفسية تتراوح بين أعراض القلق والتوتر والاكتئاب ، كما أن 19,5% من أفراد العينة يعانون من التفكير في إيذاء الذات، هذا بالإضافة إلى أن 33,4% منهم لجأوا للعلاج عند طبيب نفسي. (وزارة الصحة والسكان ، 2018).

كما أشارت دراسة (الدسوقي ، يوليو 2019، صفحة 110) إلى ضرورة إشباع الحاجات النفسية الأساسية وتدعيم الجوانب الإيجابية لدى طلاب المدارس بشكل وقائي بدلا من علاج المشكلات التي تظهر بأثر رجعي، كما انه من الأهمية تبني الطريقة الوقائية المتمثلة في تعزيز خصائص الشخصية الإيجابية لدى الطلاب في المدارس باعتبارها جزء من الفهم التربوي العام لإنجاز الطلاب التحصيلي.

بالإضافة إلى ما سبق فإن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية تطالعا من وقت لآخر بمشكلات سلوكية بين الطلاب والمعلمين تصل إلى حد اللجوء للعنف البدني وجرائم القتل وتتعدد أسباب ذلك والتي من أهمها عدم امتلاك المعلمين مهارات إدارة سلوك الطلاب وفق التربية الإيجابية (فتحي، 2016، صفحة 154) ، هذا بالإضافة إلى افتقاد المؤسسات التربوية لوجود آليات واضحة للتربية السيكولوجية والوجدانية والذي بدوره يتسبب في تدني المهارات الحياتية للطلاب ، بالإضافة إلى تفشي المشكلات السلوكية والوجدانية مما يتطلب تطوير مداخل علمية جديدة لتنمية مهاراتهم المتنوعة (الليثي ، 2017، صفحة 25).

ولذلك كان لزاما علينا الانتباه لموضوع التربية الإيجابية وتناوله في هذا البحث. وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات النظرية التالية :

1. ما الأطر النظرية للتربية الإيجابية؟
2. ما سمات المدرسة كمؤسسة للتربية الإيجابية؟
3. ما دواعي الاهتمام بالتربية الإيجابية في عالمنا المعاصر؟
4. ما المؤشرات السلبية في المدارس المصرية التي تستدعي الأخذ بالتربية الإيجابية؟
5. ما خبرة أونتاريو في تطبيق التربية الإيجابية بمرحلة التعليم قبل الجامعي؟

6. ما التصور المقترح لتطبيق التربية الإيجابية بالمدرسة المصرية؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- 1- عرض الأطر النظرية للتربية الإيجابية .
- 2- توضیح سمات المدرسة كمؤسسة للتربية الإيجابية .
- 3- تعرف دواعي الاهتمام بالتربية الإيجابية في عالمنا المعاصر.
- 4- عرض بعض المؤشرات السلبية في المدارس المصرية والتي تستدعي الأخذ بالتربية الإيجابية .
- 5- عرض خبرة أونتاريو في تعزيز التربية الإيجابية بمرحلة التعليم قبل الجامعي .
- 6- تقديم تصور مقترح لتطبيق التربية الإيجابية في المدارس المصرية.

### أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث مما يلي:

- محدودية الدراسات العربية التي تناولت التربية الإيجابية وتطبيقها في المؤسسات التعليمية على الرغم من أنها توجه محوري في العديد من المجتمعات الحديثة وبالتالي تعد هذه الدراسة نقطة انطلاق للاهتمام بالتربية الإيجابية وتطبيقها على مستوى مؤسساتنا التعليمية.
- تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع وهو "التربية الإيجابية " حيث إنها تحد من السلوكيات السلبية وتسهم في بناء شخصية الطلاب ليكونوا مواطنين صالحين ذوي قيم إيجابية.
- لفت نظر المسؤولين عن التعليم في مصر إلى ضرورة الاهتمام بالتنمية الاجتماعية والوجدانية والنفسية والبدنية للطلاب داخل بيئة المدرسة وليس فقط الجوانب الأكاديمية.
- قد تسهم الدراسة في وضع بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن الاستفادة بها في تحقيق التربية الإيجابية في مؤسساتنا التعليمية.

### حدود البحث:

يتناول البحث الحالي تفعيل التربية الإيجابية **بمرحلة التعليم قبل الجامعي** وقد اقتصر البحث على هذه المرحلة التعليمية لأنها مرحلة التأسيس والتشكيل للطلاب من الناحية التربوية والتعليمية، فما يتعلمه ويكتسبه الطالب في هذه المرحلة سوف يؤثر عليه في المراحل التالية من حياته.

كما اقتصر البحث على **تناول خبرة مقاطعة أونتاريو** بكندا، ويرجع ذلك إلى الجهود الواضحة والمتميزة التي تبذلها المقاطعة في تعزيز التربية الإيجابية وتحقيق الرفاه للمجتمع المدرسي، هذا بالإضافة إلى أن التعليم في أونتاريو يعتبر من أفضل الأنظمة التعليمية في العالم.

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، لتحليل الدراسات السابقة، وعرض أقوال المفكرين التربويين حول التربية الإيجابية، وكذلك تحليل الأدبيات المتعلقة بسمات المدرسة الداعمة للتربية الإيجابية، وتحليل التقارير والأدبيات للتعرف على دواعي الأخذ بالتربية الإيجابية في مدارسنا، وكذلك اعتمدت عليه الدراسة في استعراض جهود مقاطعة

أوتاريو في مجال التربية الإيجابية بمدارسها. والمنهج الوصفي لا يقف عند مجرد الوصف، بل يمتد لتفسير البيانات والمعلومات وتحليلها لاستنباط دلالات ذات مغزى والوصول إلى تعميمات تمكن من الوقوف على طبيعة الظاهرة.

### مصطلحات البحث:

### التربية الإيجابية:

تُعرف التربية الإيجابية على أنها " تطبيق علم النفس الإيجابي والمجالات المتصلة به في إطار تعليمي لتشجيع الطلاب والكليات والمدارس والجامعات والمجتمعات المحلية على الازدهار" (محمد ، مصطفى، و محمد، 2021، صفحة 70).

**أما عن التعريف الإجرائي للتربية الإيجابية:** فهو يشير إلى جملة الممارسات التي تقوم بها المدرسة لزيادة جودة الحياة النفسية للطلاب وتحسين الرفاه الطلابي لتنمية شخصية تتمتع بمظاهر حياتية إيجابية سواء على المستوى المدرسي أم في حياته العامة فيما بعد.

### الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت التربية الإيجابية سواء على مستوى المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات أو على مستوى المؤسسات التربوية الأخرى كالأسرة، ويمكن عرض هذه الدراسات مرتبة من الأحدث للأقدم كما يلي:

1. دراسة (Jules , Mayworm , & Christensenv, 2023) بعنوان "التعليم الإيجابي في دولة الإمارات العربية: قبل وأثناء الوباء العالمي" وقد هدفت الدراسة إلى تعرف دور التعليم الإيجابي في بناء نقاط القوة والكفاءة والرفاهية والصلابة النفسية في المجتمعات الطلابية، وهدفت أيضا إلى تعرف كيف يرى القادة التربويون والمعلمون والطلاب التعليم الإيجابي ومدى تأثيره على رفاهية الطلاب. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات النوعية من خلال المقابلات الشخصية شبه المنظمة والملاحظات الصفية وتحليل الوثائق وذلك على عينة من مدارس إمارة رأس الخيمة بدولة الإمارات. توصلت الدراسة إلى أن الوباء أثر كثيرا على رفاهية الطلاب سواء في النواحي الأكاديمية أو غير الأكاديمية، كما أظهرت النتائج أن التعليم الإيجابي كان مفيدا في دعم مرونة الطلاب ورفاهيتهم أثناء الوباء، واختتمت الدراسة بضرورة وجود نهج مدرسي متكامل للتربية الإيجابية وأن يشتمل هذا النهج على تعزيز دور الأسرة في تحقيق أهداف التعليم الإيجابي.
2. دراسة (عبد الغفار، 2021) بعنوان "تنمية مهارات التربية الإيجابية للأمهات لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية وتحسين مهارات التواصل الفعال لدى الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة". فقد تمثلت مشكلة الدراسة في تدني مهارات التربية الإيجابية لدى أمهات المراهقين والتواصل الأسري داخل الأسرة، وهدفت الدراسة إلى تعرف مدى انخفاض حدة المشكلات السلوكية (العناد - الغضب) لدى الأبناء بمرحلة المراهقة المبكرة بعد انتهاء تطبيق البرنامج للأمهات. أسفرت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى المشكلات السلوكية لدى الأبناء بعد تطبيق البرنامج، وكذلك تحسين مستوى التواصل الأسري الفعال ومهارات التربية الإيجابية لدى الأمهات بعد تطبيق البرنامج.

3. دراسة (محمد ، مصطفى، و محمد، 2021) بعنوان " دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل: دراسة تحليلية". هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل، وقد تناولت في ذلك ثلاث مظاهر هي: الرفاه، والامتنان، والصمود. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسوبه التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة تؤدي دورا فعالا وإيجابيا في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية من خلال اتباع بعض الأساليب الإيجابية في تربيتهم، وكذلك من خلال ما تقدمه من توجيهات وإرشادات تخدم التنشئة الإيجابية السليمة للطفل.
4. دراسة (Halliday, Kern, & Garrett, 2020) بعنوان " فهم العوامل المؤثرة في ممارسة التعليم الإيجابي: دراسة حالة أسترالية" ناقشت هذه الدراسة مدى فعالية برنامج رائد في التعليم الإيجابي positive education pilot program (PEPP) يتم تقديمه في مدرسة ثانوية أسترالية. وقد هدفت الدراسة إلى تعرف مدى تأثير هذا البرنامج على رفاه الطلاب، كما هدفت للتعرف على العوامل المؤثرة في تخطيط وتنفيذ وممارسة ونجاح أنشطة البرنامج. وأشارت النتائج إلى أن برنامج التربية الإيجابية الرائد PEPP قد ساعد في منع تدهور الصحة العقلية للطلاب خلال العام الدراسي، كما ألقت الدراسة الضوء على تحديات وفرص التعليم الإيجابي في العالم الحقيقي.
5. دراسة (فؤاد، 2020) بعنوان " رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية " هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل من خلال أساليب واستراتيجيات التربية الإيجابية، وقد تناول البحث بالدراسة المسؤولية الاجتماعية ومفهومها وأهمية تنميتها لدى الطفل، دور المؤسسات التربوية (الأسرة-المدرسة-وسائل الإعلام) في تنمية المسؤولية الاجتماعية. استخدم البحث المنهج الوصفي، وقدم البحث رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل في ضوء التربية الإيجابية.
6. دراسة (kerr, Chin, & Brodrik, 2019) بعنوان " التربية الإيجابية والرفاه الجديد: استكشاف مفاهيم الشباب حول الرفاه والنجاح" سعت هذه الدراسة النوعية لاكتشاف ما إذا كان الطلاب في المدارس التي تتبع نهج التربية الإيجابية لديهم أفكار جديدة عن ازدهار flourish والنجاح وذلك بخلاف الطلاب الذين لم يتلقوا تدريبا صريحا على التربية الإيجابية. أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين تلقوا التربية الإيجابية أظهروا معدلات نجاح وازدهار أعلى في العلاقات أكثر من الطلاب الذين لم يشاركوا في برنامج التعلم الإيجابي، كما أنهم أكدوا على أن المال لا يعتبر مؤشر للنجاح بشكل كبير.
7. دراسة (Moreira, 2018) بعنوان " استكشاف أساليب المعلمين في التربية الإيجابية وتطوير الشخصية: طرق التنفيذ والأساليب، التقييم، والنتائج ". هدفت الدراسة إلى معرفة كيف يستخدم معلمي إحدى المدارس الداخلية الخاصة في جنوب أونتاريو نهج التربية الإيجابية في فصولهم، وكذلك كيف يتم تقييم استراتيجيات التربية الإيجابية التي يطبقها المعلمون وما هي نتائج تطبيق هذه الأساليب وما مدى تأثيرها على تنمية شخصية الطلاب. استخدمت الدراسة التحليل الموضوعي النوعي، وذلك من خلال تقديم بيانات جوهرية من خلال مقابلات متعمقة مع المعلمين المشاركين في الدراسة، توصلت الدراسة إلى أن المعلمين هم الأشخاص الرئيسيون المسئولون عن تنمية مبادرات التعليم الإيجابي، كما أن استعدادهم ودوافعهم للتدريس تعزز إيجابية النتائج، كما أنه على الرغم من عدم وجود





- استراتيجيات رسمية لقياس وتقييم نتائج التربية الإيجابية، إلا أن نتائج الدراسة كشفت أن العلاقات والمشاعر الإيجابية أثرت بشكل كبير على تنمية شخصية الطلاب.
8. دراسة (Chun & Kenny, 2018) بعنوان "برنامج للتعليم الإيجابي لتعزيز الرفاه المدرسي: دراسة حالة لمدرسة في هونغ كونج"، استندت الدراسة إلى ممارسات علم النفس الإيجابي، وقامت بإعداد برنامج الحياة المزدهرة a flourishing life program وذلك بالاعتماد على نموذج PERMA، هدفت الدراسة إلى تقييم فعالية البرنامج ودوره في زيادة رفاهية الطلاب، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج يعمل بشكل فعال ضمن المناهج الحالية وأنه يعمل على تعزيز رفاهية الطلاب من خلال غرس مبادئ علم النفس الإيجابي.
9. دراسة (Allen, Kern, Brodrik, & Water, 2018) بعنوان "فهم أولويات المدارس الثانوية الأسترالية من خلال تحليل عبارات الرؤية والرسالة" حاولت الدراسة بحث وتقصي توجهات وأولويات المدارس الثانوية الأسترالية. تم استخدام المنهج الكمي والكيفي في تحليل بيانات رؤية ورسالة 308 مدرسة تشمل مدارس حكومية، خاصة، ومدارس كاثوليكية في ولاية فكتوريا بأستراليا. وأشارت نتائج الدراسة أن التأكيد على الإنجاز الأكاديمي كان من أكثر الموضوعات شيوعاً في أولويات المدارس مع التأكيد على الانتماء المدرسي، وكذلك تعزيز الصحة العقلية للطلاب.
10. دراسة (Almansoori, Fadlelmula, & Abdeen, 2017) بعنوان "تطبيق التربية الإيجابية في مدرسة إعدادي: دراسة حالة في قطر" هدفت الدراسة إلى عرض نموذجاً لدمج التربية الإيجابية في الصف التاسع من خلال مادة اللغة الإنجليزية، ودراسة كيف يمكن للعلاقات بين الطلاب أن تتحسن وتزدهر من خلال خبرات التعلم. وقبل هذا الدرس النموذجي، فإنه يتم تدريب المعلم على كيفية استخدام اللغة والعبارات الإيجابية مع الطلاب، وكذلك الطرق الممكنة لتحفيزهم على المشاركة بشكل أكبر في الدرس. وقد أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في مشاركة الطلاب، زيادة الاهتمام، وكذلك قدرتهم على الإبداع، ومواقفهم الإيجابية.
11. دراسة (Elfrink, Goldberg, Schreurs, & Bohlmeijer, 2017) بعنوان "برنامج للتربية الإيجابية: نهج مدرسي متكامل لدعم رفاه الأطفال وخلق مناخ مدرسي إيجابي: دراسة تجريبية". هدفت الدراسة إلى تقديم تقرير وتقييم أثر برنامج "التربية الإيجابية" في المدارس الابتدائية في هولندا. وقد تبين برنامج التربية الإيجابية نهج أو أسلوب تعزيز الكفاءة مع التركيز على تنمية المشاعر الإيجابية ونقاط القوة لدى الأطفال، أما عن المنهجية فقد تم تقييم أثر البرنامج على مدرستين تجريبيتين وقد تم التقييم باستخدام الاستبيانات والمقابلات لمعرفة مدى تأثير البرنامج على المشاركين. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك مواقف إيجابية إلى حد كبير تجاه البرنامج، كما أن الآباء والمعلمين أظهروا رضائهم تجاه مكونات وعناصر البرنامج، كما أن نتائج الاستبيانات توفر أدلة حول التأثير الإيجابي للبرنامج على رفاه الأطفال والسلوك المشكل لديهم، وكذلك زيادة وعي المعلمين عن نقاط القوة لدى الأطفال، وكذلك تأثير البرنامج على المناخ المدرسي العام.
12. دراسة (Stevanovic, Hoare, Mckenzie, & O'Connor, 2017) بعنوان "الحفاظ على استخدام مهارات التأقلم التربوي الإيجابي لمواجهة تحديات فترة البلوغ" هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم رؤية أولية حول ما إذا كان الشباب الذين تعرضوا للتدريب على التعليم

الإيجابي في المدرسة قد استمروا في استخدام استراتيجيات التكيف خلال فترة المراهقة بعد أن تركوا المدرسة أم لا. تمثلت عينة الدراسة من 21 خريجاً كانوا قد تخرجوا من مدرسة فيكتوريا Victoria independent school والذين كانوا قد تلقوا أربع سنوات من التدريب الصريح على التعليم الإيجابي ، وقد تم إجراء مقابلات شبة منظمة عبر الهاتف ، وركزت المقابلات على التحديات التي صادفت المشاركين بعد ترك المدرسة ، والمهارات التي تم استخدامها للتعامل مع تلك التحديات وكذلك العوامل التي أثرت على استخدامهم لمهارات التعليم الإيجابي . أظهر التحليل النوعي أن كل المشاركين كانوا يستخدمون المهارات التي تعلموها في التربية الإيجابية إلى حد ما وذلك بعد تركهم المدرسة الإعدادية ، وأشارت النتائج أن التدريب على التربية الإيجابية قد يكون مفيداً في إعداد الشباب لمواجهة تحديات فترة البلوغ ، ومع ذلك فهناك حاجة إلى مزيد من تطوير البرنامج لتعزيز الاستخدام المستدام لهذه المهارات .

13. دراسة (Gozalez, Ehrenzweig, & Gracida , 2014) بعنوان "تعزيز السعادة الشخصية ورفاهية الطلاب من خلال تدخلات التربية الإيجابية" هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير دمج تدخلات التربية الإيجابية على سعادة ورفاهية الطلاب في جامعة فيراكروزنا veracruzana بالولايات المتحدة. وقامت الدراسة بتصميم اختبار قبلي على عدد 30 من الطلاب المسجلين في جامعة فيراكروزنا veracruzana حيث تم تطبيق مجموعة من الاستبيانات والتي شملت ( استبيان الصحة والعافية -استبيان الهدف من الحياة - استبيان إدراك التوتر والضغط) ، ثم تم تطبيق برنامج تدخل التربية الإيجابية وهو برنامج " معرفة الذات ورعاية الروح "self-knowledge and care of soul" وهو يعتبر شكلاً لعلاج الطلاب ذوي المواقف والسلوكيات السلبية والتي تؤثر بالسلب على صحة ورفاهية الطلاب ، ويتكون برنامج تدخلات التربية الإيجابية من 15 جلسة يتم تقديمها من يوم الإثنين إلى الجمعة وذلك لمدة ثلاثة أسابيع . توصلت الدراسة إلى أن آثار تدخلات التربية الإيجابية على الجوانب النفسية والوجدانية قد حسنت الأداء الدراسي للطلاب وساعد الطلاب على التفكير الإبداعي، وتوصلت الدراسة أيضاً على أن دمج وتمديد تدخلات التربية الإيجابية للمرحلة الجامعية قد يعزز دور المؤسسة في المشاعر الإيجابية للطلاب .

14. دراسة (Talezden & Samkan, 2011) بعنوان " السعادة لأطفالنا في المدارس: نموذج مفاهيمي " إن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة تقديم نموذج مفاهيمي لخلق السعادة في مدارس إيران الابتدائية. وقد تم ذلك من خلال استعراض الأدبيات والدراسات السابقة. وقد تم تحديد أربع عوامل رئيسية لدور المدرسة وهي: العوامل المادية في المدرسة، العوامل الاجتماعية والوجدانية، الأفراد، العوامل التعليمية. توصلت الدراسة إلى أن السعادة تجعل مواقف الطلاب أكثر إيجابية وتؤدي إلى تحصيل أكاديمي أعلى وفي نهاية المطاف تؤدي إلى مواطنين أكثر نشاطاً، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن المدرسة هي إحدى أهم المؤسسات لإكساب التلاميذ السلوكيات، ويمكنها المشاركة في خلق السعادة لدى الأفراد بداخلها وبالتالي للأفراد في المجتمع .



## تعقيب على الدراسات السابقة:

- هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولت التربية الإيجابية وكيفية تطبيقها على المستوى المدرسي. على الرغم من أنه توجه عالمي تسعي إليه العديد من الدول الأوروبية.
- إدراك الباحثين لأهمية التربية الإيجابية وضرورة انتهاجها في المدارس بمختلف المستويات التعليمية ودورها في تعزيز السلوكيات الإيجابية للتلاميذ سواء في المدرسة أو في المجتمع الذي يعيشون فيه.

### الإطار النظري:

#### أولاً: الأطر النظرية للتربية الإيجابية

يتم تناول الأطر النظرية للتربية الإيجابية من خلال استعراض العناصر التالية:

#### 1. مفهوم التربية الإيجابية Positive Education

لكي نستطيع تعريف التربية الإيجابية علينا أولاً إلقاء الضوء على مفهوم علم النفس الإيجابي:

#### أ- مفهوم علم النفس الإيجابي positive psychology

إن علم النفس الإيجابي هو فرع من فروع علم النفس يركز على تحسين الأداء النفسي الوظيفي العام للإنسان إلى ما هو أبعد من مفهوم الصحة النفسية بمعناها التقليدي، ويهتم علماء ذلك الفرع ببحث محددات السعادة البشرية والتركيز على العوامل التي تقضي إلى تمكين الإنسان من العيش حياة مرضية ومشبعة يحقق فيها طموحاته ويوظف فيها قدراته إلى أقصى حد ممكن وصولاً إلى الرضا عن الذات وعن الآخرين وعن العالم بصفه عامة. (أبو حلاوة، 2014، صفحة 12).

ويصف العاملون في مجال علم النفس الإيجابي هذا العلم بأنه دراسة كافة مكامن القوة لدى البشر، ودراسة كل ما من شأنه وقاية البشر من الوقوع في برائن الاضطرابات السلوكية والنفسية، إضافة إلى دراسة العوامل الفردية والاجتماعية والمجتمعية التي تجعل الحياة جديدة بأن تعاش (أبو حلاوة، 2013، صفحة 11)، كما يجدر بالذكر أن علم النفس الإيجابي ينصب اهتمامه على تحسين الكفاءة العقلية للفرد بحيث تكون كفاءته أفضل من المستوى العادي للصحة العقلية (يونس، 2015). كما يطرح علم النفس الإيجابي العديد من المفاهيم النفسية الإيجابية التي تعين الإنسان على مواجهة المعوقات والتخفيف من وطأها على النفس، ويأتي في صدارة هذه المفاهيم مفهوم السعادة، حيث يوضح ميللر Miller أن علم النفس الإيجابي هو العلم الجديد للسعادة الذي يتناول البحث في معنى الحياة وجودة الحياة النفسية وكيفية تحقيقها. (Miller, 2009, p. 111).

ويقدم علم النفس الإيجابي دعوة مفادها أن الإنسان يحمل بداخله القوة والضعف ومنهما وبهما تتحدد حياة الإنسان، كما أن الخبرات التي تمر بنا تشكل شخصيتنا وتحددها، وهذه الخبرات بعضها قابل للتعديل والآخر غير قابل للتعديل، وتتركز جهود علم النفس الإيجابي هنا على إثراء القوى الإنسانية القابلة للتعديل كمدخل لتحقيق السعادة الحقيقية وتحقيق مستوى أفضل من التوافق النفسي والاجتماعي والأسري (الوكيل، 2010، صفحة 122).

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول بأن علم النفس الإيجابي هو تعبير يقدم وصفا عاما لمصطلح بحثي يدرس كل ما يمكن أن يجعل الحياة الإنسانية جديدة بأن تعاش، وهو الدراسة العلمية للانفعالات الإيجابية، السمات الشخصية الإيجابية، والمؤسسات الإيجابية التي تمكن الأفراد من الإحساس بالسعادة أو الرفاه العام (أبو حلاوة، 2014، صفحة 12)

### ب- مفهوم التربية الإيجابية Positive Education

يتم تعريف التربية الإيجابية بطرق مختلفة ولكن معظم هذه التعريفات تنبع من الورقة التي كتبها سليجمان Seligman - أحد مؤسسي علم النفس الإيجابي - في عام (2009) والتي عرفها أنها " التعليم من أجل إكساب المهارات التقليدية (الأكاديمية) وكذلك السعادة " (Seligman, Ernst, Gillham, Reivich, & Linkins, 2009, pp. 293-311)، فقد قام سليجمان بدمج مبادئ علم النفس الإيجابي في التعليم كوسيلة لتقليل الاكتئاب لدى الشباب وتعزيز رفاهيتهم وسعادتهم، وذلك باستخدام نموذج PERMAH الخاص به في المدارس، وكان الهدف من ذلك هو تعزيز الصحة العقلية الإيجابية بين الطلاب والمعلمين. ويشكل نموذج PERMAH ستة عناصر رئيسية وصفها سليجمان على أنها ضرورية لرفاهية وإيجابية الأفراد على المدى الطويل، وهذه العناصر هي:

- المشاعر الإيجابية: Positive Emotion وهي تشير إلى شعور الفرد بمشاعر إيجابية مثل الفرح والامتنان والاهتمام والأمل.
- المشاركة Engagement: وهي تعني انغماس الفرد الكامل في أنشطة تستخدم مهاراته، ولكنها لا تزال تمثل تحديا له.
- العلاقات الإيجابية: positive relations وهي تعني وجود علاقات إيجابية بين الأفراد.
- المعنى والهدف: meaning وهي تشير إلى الانتماء وخدمة شيء تعتقد أنه أكبر من نفسك.
- الإنجاز: Accomplishment وهي تشير إلى السعي وراء النجاح، والفوز والإنجاز والإتقان.
- الصحة: health وتغطي جوانب مثل النوم والتمارين الرياضية والنظام الغذائي كجزء من برنامج تعليمي إيجابي قوي (Kern M. L., PERMA: A useful model for focusing on wellbeing in schools, 2020, pp. 5-10)، وهذه العناصر السابقة هي عناصر ضرورية وأساسية لإيجابية الطلاب.

ولقد ظهرت العديد من التعريفات للتربية الإيجابية يمكن عرضها كما يلي:

- تشير التربية الإيجابية إلى تطبيق علم النفس الإيجابي في السياقات التعليمية لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية Positive mental health بما يسمح للطلاب والمعلمين والموظفين والمجتمع المدرسي على نطاق واسع بالازدهار (Hoare, Bott, & Justin, 2017, p. 57)
- إن التربية الإيجابية هي تطبيق لعلم النفس الإيجابي على الأوضاع التعليمية educational Settings حيث تعني بالتعامل مع المدرسة كمؤسسة إيجابية، مع غرس السمات الإيجابية، والعيون الإيجابية من أجل الأغراض التعليمية، وهذا يعني أن السعادة تعتبر الهدف الأساسي من التعليم وذلك من وجهة نظر علماء النفس الإيجابيين (Kristiansson, 2012, p. 92)
- تدريس ودمج مهارات ومبادئ الرفاه wellbeing وكذلك مبادئ السعادة إلى جانب المهارات الأكاديمية التقليدية، وبالتالي تطوير الطالب المتكامل whole student بما في ذلك الجوانب الوجدانية والأخلاقية والفكرية (Sun, 2013, p. 70).

- ويعرفها آخرون على أنها استراتيجية لتعزيز الصحة النفسية في المدرسة بأكملها بهدف بناء وتحقيق رفاهية الطلاب والموظفين والمجتمع المدرسي (Dubroja & O'Connor, 2016, p. 150)
- التربية الإيجابية هي نهج للتعليم الذي يمزج التعليم الأكاديمي مع تربية الشخصية والرفاه من أجل إمداد الطلاب بالمهارات الحياتية مثل التفاؤل ، الصمود ، المشاركة ، الفطنة والعقلانية ، وتعتمد التربية الإيجابية على علم الرفاه well-being والسعادة (Bott & Examth, 2017, p. 4)
- والتربية الإيجابية تتعلق بكافة أشكال التعليم الذي يكسب تلاميذ المدارس كلا من المهارات التقليدية المألوفة بالإضافة إلى المهارات اللازمة لتعزيز الرفاه Well-being؛ بمعنى آخر فإنه بالإضافة إلى تدريس المهارات التقليدية مثل الرياضيات أو اللغات ، فإن التعليم الإيجابي يهدف إلى تعزيز رفاه الشباب من خلال مواجهة مشاكل الصحة العقلية والتخفيف من الآثار الضارة لضغوط الحياة ، والأهم من ذلك تعزيز صحتهم النفسية (Kibe & Booniwell, 2015, p. 289)
- على ضوء ما سبق يمكن القول بأن التربية الإيجابية هي نهج للتربية والتعليم يمزج بين الاهتمام بالتعليم الأكاديمي والاهتمام ببناء شخصية الطلاب ومتعهم وكذلك رفاهيتهم وجوده حياتهم بالإضافة إلى إمداد الطلاب بالمهارات الحياتية مثل التفاؤل والمرونة وتنمية العقلانية وروح المشاركة لدى الطلاب ، وتعتمد التربية الإيجابية على علم الرفاه والسعادة (Bott & Examth, 2017, p. 4)

## 2. التطور التاريخي للتربية الإيجابية

تزايدت المخاوف بشأن إهمال الجوانب الوجدانية والاجتماعية للطلاب في السنوات الأخيرة، وهذا ما دفع المسئولين إلى إعادة تشكيل المناهج الدراسية لمعالجة أوجه القصور هذه، وقد تم تطوير برامج جديدة تركز على تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية للطلاب، وبدأت المدارس في دمج هذه القضايا الاجتماعية والوجدانية في المناهج ومساعدة الطلاب على تقدير قيمة هذه المهارات. وهذا الجزء يقدم لمحة تاريخية موجزة عن التطورات الرئيسية لما نسميه اليوم بالتربية الإيجابية:

- أصبحت الحياة الوجدانية والاجتماعية للشباب في سن المدرسة محل اهتمام وتركيز لأول مرة في عام 1970 مع ظهور حركة تقدير الذات self-esteem movement. حيث تركز برامج تقدير الذات في الفصول الدراسية على أهمية مساعدة الطلاب على اكتساب الشعور بالإنجاز بطريقة غير تنافسية وبيئة تعليمية خالية من الشعور بالفشل بالإضافة إلى المشاركة في التعبير عن ذاتهم ، بحيث يتم تشجيع الطلاب من قبل كل من المعلمين وأولياء الأمور على أن يروا أنفسهم مميزين ومتفردين ، فقد اعتبر أن تقدير الذات المنخفض كان بمثابة تفسير للعديد من المشكلات والعلل الاجتماعية .
- أما حركة التعلم الاجتماعي والوجداني (SEL) Social and Emotional Learning فقد نشأت في التسعينيات، وتم دمجها تدريجيا في النظم التعليمية بدءاً من رياض الأطفال إلى المدرسة الثانوية، وقد بنيت هذه الحركة على نموذج جاردنر Gardner للذكاءات المتعددة،

وكذلك على مفهوم سالوفوي وماير Salovey and Mayer للذكاء الوجداني. وبرامج التعلم الاجتماعي والوجداني SEL تعد الطلاب ليكونوا طلابا صالحين، وعاملين ذوي كفاءات اجتماعية ووجدانية وذلك من خلال جعل التعلم الاجتماعي والوجداني جزء أساسي في النظام التعليمي، وبالتالي يعتبر التعلم الاجتماعي والوجداني SEL أول نهج للتعليم الإيجابي والذي أثبت تدريجيا وجود قوي داخل المناهج الدراسية و جميع المجالات التعليمية .

- ظهرت حركة علم النفس الإيجابي في فجر الألفية الجديدة على يد سليجمان و سيكزيمهالي Seligman and Csikszemihaly ، وكما يشير الاسم فإن علم النفس الإيجابي يشير إلى أن إيجابية الإنسان هي قوة دافعة يمكن أن تسهل حياة مزدهرة ، وبالتالي يركز البحث في هذا المجال على آثار مجموعة من العوامل التي قد تسهم في الأداء الأمثل مثل : المشاركة ، التفاؤل ، قوة الشخصية ، المرونة ، والمشاعر الإيجابية .
- ومنذ ذلك الحين فقد تم تطوير عدد كبير من المبادرات تحت مظلة علم النفس الإيجابي وذلك على نطاق المدارس، ومن أمثلة هذه المبادرات هي مبادرة kids matter وهي مبادرة للصحة العقلية والنفسية mental health في المدارس الابتدائية الاستراتيجية .ويدعم هذا البرنامج من خلال شراكة بين الكومنولث ووزارة الصحة ، كما قامت مدرسة Geelong Grammar School في أستراليا بتقديم منهج الرفاه wellbeing Curriculum وهو منهج يعتمد على مبادئ و نتائج علم النفس الإيجابي ، ويُدرس أسبوعيا للطلاب من الصف الأول حتي الصف الثالث عشر ، وينصب تركيز المنهج في الصفوف من الأول حتي التاسع على التدخلات الإيجابية والتأكيد على تحقيق السعادة ، والمشاعر الإيجابية ، المرونة ، الإنجاز والعلاقات الإيجابية . كما ينصب تركيز البرنامج في الصفوف من العاشر إلى الصف الثالث عشر على التربية الإيجابية positive Education لتمكين الشباب من التفكير واتخاذ خيارات حول رفاهيتهم وتنميتهم. (Joseph , 2015, pp. 299-303)ومنذ ذلك الحين فقد توالت جهود التربية الإيجابية في المدارس في جميع أنحاء العالم بدءا من مرحلة رياض الأطفال وحتى مرحلة التعليم الجامعي.

### 3. فلسفة التربية الإيجابية:

تستند التربية الإيجابية على فلسفة تؤمن بما يلي:

أ- أهمية تقدير الحاجات الإنسانية وإشباعها للطلاب: حيث تعمل التربية الإيجابية على تقدير الحاجات الإنسانية للطلاب وتلبيتها، ومن هذه الحاجات التي ينبغي إشباعها لدى الطلاب:

- الحاجة إلى الشعور بالحب والقبول والانتماء ، فالطلاب - كجميع البشر - في حاجة إلى الحب والشعور بالانتماء ، وأن يقبلهم الآخرون دون اشتراط لهذا القبول .
- الحاجة إلى السيطرة على أنفسهم: فجميع البشر في حاجة إلى السيطرة على النفس تمكنهم من تنظيم حياتهم.
- الحاجة إلى الحرية: فالطلاب في حاجة - مثلهم مثل جميع البشر- إلى الحرية والتحرر من سيطرة الآخرين، ومن ثم فإن إشباع هذه الحاجة يحتاج جهدا من المعلم ، فالطلاب لن يكونوا مسئولين إلا إذا تمتعوا بقدر من الحرية يسمح لهم بالاختيار وتحمل المسؤولية.
- الحاجة إلى المرح: فالتربية الإيجابية تؤكد أهمية المرح في حياة البشر جميعا فهم في حاجة إليه، فحين يمتزج العمل والمهام بالمرح والبهجة يكون الفرد قادرا على أدائها خير أداء.



ب- أن الطالب بوصفه فردا يولد على الفطرة والاحترام والمحبة والتوجيه يمكنه أن يصبح خلوقا ومسئولا، وبالتالي يرى المنظرون للتربية الإيجابية أنه يجب التركيز على السلوك الإيجابي للطلاب بدلا من السلوك السلبي. (فتحي، 2016، صفحة 154).

#### 4. أهداف التربية الإيجابية

تقدم التربية الإيجابية نموذجا جديدا للتعليم يؤكد على المشاعر الإيجابية، وسمات الشخصية الإيجابية بحيث يكون الهدف من التعليم هو تزويد الطلاب بالأدوات اللازمة لكي يعيش حياة كاملة live a full life داخل البيئة الأكاديمية وخارجها، وهذا النموذج يعتمد على تعلم المهارات التقليدية من التحصيل الأكاديمي بالإضافة إلى إكساب الطلاب أدوات الرفاه والإيجابية. فالمدارس غالبا ما تعلم التلاميذ الأدوات التي يحتاجونها للنجاح المهني في المستقبل، والتعلم الإيجابي يقدم هذه المهارات التقليدية للنجاح، بالإضافة إلى الأدوات التي تسمح للفرد والمجتمع بالنجاح والازدهار (Adler, 2017, p. 52)، على ضوء ما سبق تهدف التربية الإيجابية إلى:

- تزويد الطلاب بنماذج عقلية إيجابية والقدرة على تعلم المهارات، بما يمكنهم من أن يعيشوا حياة مزدهرة (Chun & Kenny, 2018, p. 12) فلقد نشأت التربية الإيجابية في ضوء الاعتراف المتزايد بأزمة الصحة العقلية لدى الشباب، كما أنها ترى أن الغرض من التعليم هو تطوير المهارات الأكاديمية وكذلك السعادة (Seligman, Ernst, Gillham, Reivich, & Linkins, 2009, p. 293).
- إن الهدف الأساسي من التعليم الإيجابي هو تعزيزه الصحة النفسية الإيجابية والازدهار داخل المجتمع المدرسي (Williams, O'Corn, & Robinson, 2013).
- العمل على تعزيز رابط الشعور بالأمان بين الطالب والمعلم من خلال علاقة قائمة على الثقة والاحترام.
- التقليل من السلوكيات السيئة والسلبية في المدرسة حيث تزداد الكفاءة الذاتية للطلاب وتزيد من فاعلية المعلم وقدرته على التوجيه.
- زيادة مستوى التحصيل الدراسي للطلاب ونمو مواهبه وقدراته المختلفة.
- زيادة قدرة الطالب على مقاومة التأثيرات السلبية من جماعة الأقران والمجتمع من حوله.
- القدرة على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة، وتحمل المسؤولية الاجتماعية ولعب الأدوار (فؤاد، 2020، الصفحات 245-303).
- تهدف التربية الإيجابية إلى إشباع الحاجات النفسية للطلاب خلال فترة بقائهم بالمدرسة وشعورهم بالهناء وهذا بدوره سوف ينعكس بالضرورة على رفاهيتهم النفسية والشخصية في الحياة بشكل عام (الديسوقي، يوليو 2019، صفحة 110).

#### ثانيا: سمات المدرسة كمؤسسة للتربية الإيجابية

إن تعزيز الإيجابية في نفوس الأفراد تعتمد أساسا على البيئة، وتعتبر المدارس أماكن مثالية لتربية الطلاب على الإيجابية لأنهم يقضون معظم وقتهم في المدارس، فبغض النظر عن دور التعليم في إكساب التلاميذ المهارات التقليدية، فلقد أصبح للتعليم هدف مهم وهو

مساعدة التلاميذ على تطوير المهارات والقدرات للعيش بإيجابية (Chun & Kenny, 2018, p. 10)

فلقد أصبح من الواضح أن دور المدرسة في إعداد طلابها لمواجهة متطلبات عصر الصناعة the industrial age of school قد انتهى وذلك مع دخول القرن الحادي والعشرين ، وأصبح على المدارس احتضان وتأهيل القدرات وأنظمة الدعم اللازمة لتحديات الـ 100 سنة القادمة ، ويمكن تحديد هذه التحديات في دعوات سليجمان إلى أن تصبح المدارس مؤسسات إيجابية (Csikszentmihalyi & Seligman, 2000, p. 12). وفي ظل هذا النهج تعتمد المدرسة نظام كامل لتحقيق الإيجابية ، بحيث يكون إيجابية الطلاب والموظفين ، وإيجابية الثقافة المدرسية جزءا صريحا من جدول أعمال المدرسة وبحيث يتم تعليم وإكساب التلاميذ مفاهيم الإيجابية بنفس الطريقة التي نعلم بها التاريخ والرياضيات والعلوم (White & Murray, 2015, p. 9). وهذا ما أكده واتر (Water) الذي رأى أن التعليم يجب أن يتطور ليشمل الأربعة عناصر : القراءة ، الكتابة ، الحساب ، والإيجابية أو المرونة (Waters, 2013, p. 50)

ويرى البعض أن المدرسة الإيجابية هي التي تعطى نفس الدرجة من الاهتمام لتنمية الشخصية وتؤكد على التعلم الاجتماعي والوجداني بنفس القدر والطريقة التي تهتم بها لتحقيق الإنجاز الأكاديمي (White & Murray, 2015, p. 9). وبالتالي فإنه من المهم للمدارس أن تكون مؤسسات إيجابية تسعى إلى تعزيز المواطنة والفضيلة والرفاهية في طلاب اليوم خاصة وأن هؤلاء الطلاب هم الجيل القادم الذي سيواصل تشكيل مجتمعتنا .

ولقد ذكر وايت وموراى White & Murray في كتابهم "بناء مؤسسة إيجابية " شرح تفصيلي لخصائص المدرسة الإيجابية ، فلقد أوضحوا أن برامج التعليم الإيجابي في المدارس تظهر في ثلاثة نماذج أو صور وهي:

- برامج تدخل ثبت صحتها وتم تجربتها ولها دور وتأثير على رفاه وإيجابية المتعلمين.
  - استراتيجيات وإجراءات استباقية من أجل تحقيق الصحة النفسية للمدرسة بأكملها.
  - فضائل وقيم محددة ودروس تعليم الشخصية تركز على فلسفة تعلم القيم .
- كما أشاروا أيضا إلى أن المدرسة يمكنها تحقيق التربية الإيجابية من خلال اتباع الخطوات التالية :

- بناء مجتمع مدرسي قائم على الاحترام والدعم .
- تنمية القيم الاجتماعية .
- توفير بيئة تعليمية آمنة .
- تعزيز التعلم الاجتماعي العاطفي .
- استخدام النهج القائمة على دعم نقاط القوة لدى التلاميذ .
- تعزيز الشعور بالمعنى والهدف .
- دعم أسلوب حياة صحي (White & Murray, 2015, pp. 12-16).

كما عرض الكتاب أيضا لبعض الطرق التي تعزز بها المدارس الصحة النفسية الإيجابية للطلاب كما يلي :

- تعزيز الحياة النشطة active living (فصول التربية الصحية والبدنية - الفرق الرياضية - الأنشطة الجماعية).





- تعليم الشباب الأكل الصحي .
  - توفير خيارات الأكل الصحي .
  - تعليم مهارات التأقلم والتكيف coping skills مثل إدارة الوعي الذاتي وإدارة الضغوط.
  - تعزيز تقدير الذات الإيجابية positive self esteem .
  - خلق بيئة مفتوحة للحديث عن مشكلاتهم وأسئلتهم .
  - توفير مساحات للاسترخاء مثل الصالات والزوايا الهادئة داخل الفصول الدراسية .
  - تنفيذ ودعم سياسات المدارس الآمنة والمقبولة بما في ذلك سياسات منع التنمر .
- (White & Murray, 2015, pp. 12-16)

كما يواصل الكتاب والباحثون إضافة مكونات أخرى على قائمة العوامل الرئيسية المطلوبة للمناخ المدرسي الإيجابي، ويمكن تلخيصها في ثلاثة مجالات واسعة:

#### ❖ المجال الأول: البيئة الاجتماعية والوجدانية

- يشعر جميع الطلاب بالقبول والترحيب .
- العاملون والمعلمون قدوة للسلوك الإيجابي.
- كل الطلاب والمعلمين يتم التعامل معهم باحترام وكرامة .
- الفروق الفردية بين الطلاب تحترم .
- يتم تعزيز العافية wellness لجميع الطلاب .
- تنمية الإحساس بالمسئولية لدى جميع الطلاب .
- الاختلافات في الثقافة والعرق والدين معترف بها ويتم تقديرها .
- تطوير برامج ومبادرات للتأكيد على أن الطلاب يشعرون بالانتماء .
- إجراءات طوارئ لضمان الأمن والسلامة في المدرسة .

#### ❖ المجال الثاني: البيئة التعليمية

- توقعات عالية ومناسبة في مكانها لجميع الطلاب .
- ينظر إلى التعليم على أنه ممتع ومهم وذو صلة.
- من المتوقع أن يتعلم جميع الطلاب على أساس مستوى مهاراتهم وقدراتهم .
- يتم إبقاء الآباء على علم ببرامج أطفالهم ومستوى تقدمهم الدراسي .
- يشجع المعلمون نهج إيجابي ومتفائل للتعلم .
- استخدام نهج استباقية وإيجابية للانضباط .

#### ❖ المجال الثالث: البيئة المادية للمدرسة

- المدرسة مكان جاذب وممتع للطلاب .
  - المدرسة بحالة جيدة ويتم إصلاحها حسب الضرورة .
  - المدرسة مجهزة بمجموعة متنوعة من أنظمة الإنذار .
  - وجود غرف متخصصة ومجهزة جيدا مثل غرف الإسعافات الأولية وغرف العلاج .
- (Positive School Climate : section 3, 2023)

### ثالثا: دواعي الاهتمام بالتربية الإيجابية في عالمنا المعاصر

هناك العديد من الأسباب التي تستوجب الاهتمام بتطبيق التربية الإيجابية في عالمنا المعاصر وهي:

#### 1- دعم الصحة النفسية والعقلية للطلاب .

يعد الاكتئاب أحد الأسباب الرئيسية للمرض والإعاقة بين المراهقين والبالغين ، كما يحصد الانتحار أرواح ما يقرب من 800.000 شخص سنويا . والاكتئاب هو السبب الرئيسي الثاني لوفاة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29 سنة (منظمة الصحة العالمية، 2020). و تؤكد الرابطة الدولية لمنع الانتحار أن هناك 3 آلاف منتحر كل يوم وهو ما يعني أن عدد المنتحرين يفوق ضحايا الحرب والقتل العمد (مركز هردو لدعم التغير الرقمي، 2017، صفحة 19)

وتعتبر الصحة العقلية والنفسية هي عنصر أساسي في تعريف منظمة الصحة العالمية "للصحة" ، فالصحة العقلية والنفسية الجيدة تساعد الناس في تحقيق أنفسهم وإمكاناتهم ، وكذلك تساعدهم على التكيف مع ضغوط الحياة الطبيعية والعمل بشكل منتج وكذلك المساعدة في تطور مجتمعهم (World Health Organisation, 2013, p. 5). فلا توجد صحة بمعزل عن الصحة النفسية، حيث تعرف منظمة الصحة العالمية "الصحة" كما يلي " الصحة هي حالة من الكمال البدني والنفسي والاجتماعي والعافية ، وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز " فالصحة النفسية بوضوح هي جزء متكامل من تعريف "الصحة" (منظمة الصحة العالمية، 2005، صفحة 14) .

ولقد أصبحت المؤسسات التعليمية اليوم مطالبة بمساعدة الطلاب على فهم صحتهم النفسية والعقلية والعناية بها مثلما تعلمهم كيفية العناية بالصحة البدنية، وذلك من خلال دورها في التركيز على منع مشاكل الصحة العقلية والنفسية بالمدارس ، بالإضافة إلى إكساب الطلاب المرونة في التعامل مع ضغوط الحياة . وبالتالي يرى البعض أن اكتساب الطلاب لقيم الرفاه والإيجابية عند تخرجهم من المدرسة قد يكون له تأثير أكبر بكثير من تأثير درجات الامتحان على حياتهم المستقبلية سواء على المستوى المهني أم الشخصي . (National Children's Bureau (NCP), 2017, p. 2)

وتأكيدا على ما سبق فقد تم اعتبار تحقيق الإيجابية وجودة الحياة لطلاب المدارس هدفا تعليميا عالميا بالنسبة للعديد من المنظمات العالمية في السنوات الأخيرة مثل منظمة الصحة العالمية (WHO)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ، والأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ، فعلى سبيل المثال ترى منظمة التعاون أن تحقيق الرفاه الفردي والجماعي individual and collective Wellbeing هو من التزامات التعليم في 2030 حيث تشير إلى " نحن ملتزمون بمساعدة كل متعلم على أن ينمو ويتطور كشخص متكامل ، يحقق إمكاناته ، ومساعدته على تشكيل مستقبل مشترك مبني على رفاه الأفراد والمجتمعات والكوكب " (OECD, 2018, p. 3)

وبالتالي تعد المدارس واحدة من أهم السياقات التنموية في حياة الشباب ، ويمكن أن تكون مصدرا رئيسيا للمهارات والكفاءات التي تدعم قدرتهم على التكيف الناجح ، علاوة على ذلك توفر المدارس مواقع يسهل الوصول إليها ، وأماكن مستقرة نسبيا يمكن من خلالها دمج التدخلات لتعزيز الرفاهية والإيجابية للطلاب ، ولذلك تعتبر المدارس أماكن مثالية لتعزيز إيجابية ورفاهية الشباب والمجتمعات على نطاق أوسع (Williams, O'Corn, & Robinson, 2013, p. 148).بالإضافة إلى ما سبق تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تلي الأسرة

مباشرة في أهميتها وتأثيرها على الصحة النفسية ودرجة توافق الأبناء نفسياً واجتماعياً ، خاصة أن الأسرة في العصر الحديث لا تتيح لها إمكانياتها وظروف الآباء فيها أن تضطلع بجميع المهام التي كانت تضطلع بها قديماً عندما كانت الحياة بسيطة ومتطلباتها محدودة (المدرسة والصحة النفسية للأبناء، 2020، صفحة 15).

إننا إذا قبلنا الرأي القائل بأن الشباب هم حجر الزاوية للمستقبل، ومن ثم فإن العالم الذي يرثونه سوف يكون عالم ملئ بالأمراض النفسية والعقلية ، وإن أحد أسباب زيادة التركيز على إيجابية ورفاه الطلاب في المدارس أو المؤسسات الأخرى يدل على فهمنا الأفضل لخطورة هذا التحدي في الأفق (White & Murray, 2015, p. 9).

## 2-تحسين المستوى الأكاديمي والتعليمي للطلاب

ليس فقط ارتفاع معدلات الاكتئاب والأمراض العقلية والنفسية هي السبب الرئيسي للاهتمام بالتربية الإيجابية ولتعليم السعادة في المدارس، فهناك سبب آخر للاهتمام بالتربية الإيجابية في المدارس وهو التآزر والتوافق بين تعليم الإيجابية والتعلم الأفضل، فمن المرجح أن زيادة الاهتمام بالإيجابية في المدارس تؤدي إلى المزيد من التعلم؛ فالمزاج الإيجابي Positive mood ينتج عنه انتباه أكثر ، مزيد من التفكير الابتكاري والتفكير الشمولي. وعلى النقيض من ذلك فإن المزاج السلبي ينتج عنه انتباه ضيق وتفكير نقدي (Csikszentmihalyi & Seligman, 2000, p. 12)

وبالتالي فإن هناك فائدة ثانية مقصودة من تقديم التربية الإيجابية في النظام التعليمي وهي تحسين التعلم والأداء الأكاديمي المرتفع للطلاب، والذي من المفترض أن يتدفق بشكل طبيعي نتيجة رفاه وإيجابية الطلاب في الواقع ، وذلك لأن التربية الإيجابية تعزز الروح المعنوية المرتفعة للطلاب وتزيد التحفيز لديهم ، كما أنها تزيد الثقة في التعلم ، وهذا بدوره ينتج عنه مشاركة أكبر و متعة في التعلم (Sun, 2013).

كما أن التربية الإيجابية بشكل عام تساعد على تحقيق الاندماج والمشاركة المدرسية school engagement بطرق مختلفة من خلال الاهتمام بالجوانب السلوكية والنفسية والمعرفية فهي تشمل شعور الطالب بأنه جزء من المدرسة ، ومستمتع بالتعليم ومشارك في الأنشطة المدرسية (White . Mathew & Kern .Margret L., 2018, pp. 1-17) ، كما أن الطلاب الذين أكملوا الدورات التجريبية للتربية الإيجابية قد وجدوا أن المدرسة أصبحت مكان أكثر تشويقاً ، وشعروا بتحسّن في المدرسة ، وأنهم يتعلمون بشكل أفضل ، وحريصون على الذهاب إلى المدرسة ، بالإضافة إلى مستويات أعلى من التفاؤل بين هؤلاء الطلاب ، كما أصبح لديهم رضاً عن علاقاتهم بزملائهم في المدرسة (Waters, 2011, p. 80).

وإذا كان البعض يخشى من أن الاهتمام بتعزيز السعادة والإيجابية في المدارس سوف يؤثر بالسلب على تدريس المهارات التقليدية مثل القراءة والكتابة، إلا أن هذا الأمر غير صحيح ، فالإثنين يعزز كل منهما الآخر، وينبغي تدريسهما معاً، فالتربية الإيجابية لا تهدد الأهداف التقليدية للتعليم ولكنها تدعمها، كما أن الاهتمام بتعزيز الإيجابية في وقت مبكر من حياة الطلاب سوف تضع الأساس اللازم لرعاية وتنمية المزيد من المهارات سواء أكانت معرفية أم غير معرفية (Kern, Krekel, Schlicht, & White, 2017, p. 7)

وبالتالي يمكن القول بأن التربية الإيجابية في المدارس تزيد من مشاركة التلاميذ في عملية التعلم ، وكذلك تعزيز التحصيل الدراسي ، وتزيد من مستويات السعادة لدى التلاميذ

بالإضافة إلى تحسين مستويات رضاهم عن الحياة وامتلاك مشاعر إيجابية ومهارات اجتماعية (Chun & Kenny, 2018, p. 19)، وبالتالي فإن تعليم الإيجابية في المدارس مرتبط بنتائج تعليمية أفضل وإنجاز أعلى وزيادة إنتاجية العمل بشكل عام (Kern, Krekel, Schlicht, & White, 2017, p. 7).

### 3-دعم النمو الاقتصادي للدول

إن تكلفة مواجهة الأمراض العقلية والنفسية تعتبر كبيرة، فقد ذكر تقرير أسترالي أن تكلفة المرض العقلي في أستراليا يبلغ 3.27 مليار دولار أسترالي سنويا، كما أن التكلفة السنوية للانتحار في أستراليا تعادل 17.5 مليار دولار أسترالي . وبخلاف التكاليف المباشرة فإن هناك ضياع لسنوات الحياة الإنتاجية المفقودة بسبب الإعاقة والوفيات المبكرة. وهذه الأرقام توضح تكلفة وتأثير الصحة النفسية للشباب على الاقتصادات الوطنية. وعلى الرغم من أن النهج الوقائية preventive Approaches تعتبر مكلفة في وقتها لكنها توفر الكثير على المدى الطويل، فإذا استطعنا منع وحماية بعض الشباب من الوقوع فريسة للأمراض النفسية والعقلية وإنقاذ أرواحها فهذا يعني فوائد اقتصادية كبيرة في المستقبل (White . Mathew & Kern .Margret L., 2018, p. 13) ، كما تتصاحب الصحة البدنية والصحة النفسية بطريقة وثيقة من خلال الآليات المتنوعة فلقد أظهرت الدراسات مثلا الارتباط بين الاكتئاب والأمراض القلبية والوعائية وبرهننا عليها ، كما ترسخت أهمية الصحة النفسية ودورها في الحفاظ على الصحة البدنية الجيدة وتوظيفها (منظمة الصحة العالمية، 2005، صفحة 14)

على ضوء ما سبق يمكن القول أن المدارس يمكنها أن تصبح أكثر بكثير من مراكز تعلم فقط، فالمدراس تستطيع أن تقدم المزيد لمعالجة هذا الاتجاه المقلق، كما أنها تستطيع أن تعيد طلابها إلى المسار الصحيح، إلا أنه من أجل نجاح المدارس في مساعدة طلابها فإن أولوياتنا يجب إعادة تنظيمها ، كما أن على النظام التعليمي إعادة التوازن بين التعليم الأكاديمي وبين الرفاه والعافية الوجدانية. وهذا ما يحتاجه بالفعل أطفالنا وشبابنا ، وهذا أيضا ما يريده المعلمون وقادة المدارس ، كما أن هذا أيضا ما يريده الآباء لأبنائهم ، بل الأكثر والأهم من ذلك فإن هذا ما يستحقه أطفالنا وشبابنا ؛ إنهم يستحقون تعليم متميز ، تعليم يعدهم لأن يكونوا أكفاء أكاديميا ووجدانيا لمواجهة التحديات داخل الفصول الدراسية ، وفي العالم الذي سيدخلونه عندما يتخرجون (National Children's Bureau (NCP), 2017, p. 2).

### رابعاً: مؤشرات سلبية في المدارس المصرية تستدعي الأخذ بالتربية الإيجابية

هناك العديد من المؤشرات السلبية في المدارس المصرية والتي تدق ناقوس الخطر وتؤكد على ضرورة الاهتمام بالتربية الإيجابية في مدارسنا، ومن أهم هذه المؤشرات :

#### 1- التركيز على الجوانب الأكاديمية وإهمال الجوانب الوجدانية والاجتماعية للطلاب.

إن المؤسسات التعليمية في مصر تركز على تدريس المهارات الأكاديمية للطلاب دون غيرها من المهارات، فهناك فكرة مفادها أن اكتساب الطلاب لهذه المهارات الأكاديمية يؤهلهم لمستقبل شخصي ومهني واعد، وعلى النقيض من ذلك يؤكد المهنيون والتربويون أن التغيرات المجتمعية الحالية تتطلب مهارات إضافية في مجال الوعي الانفعالي، وصنع القرار، والتفاعلات الاجتماعية وحل الصراعات ، فلقد أصبح واضحاً أن النجاح بصفة عامة في مرحلة الشاب يتوقف على إمكانية توظيف واستخدام المهارات الاجتماعية الوجدانية لمواجهة التحديات الحياتية المختلفة والمتعددة بطريقة فعالة (مهدي ومحمد، 2017، صفحة 458).

وبالتالي فإن النظام التعليمي في مصر يعاني من الفجوة الموجودة بين الأساس النظري (والذي يتمثل في دور التعليم في التنمية المتكاملة لشخصية الطالب : أكاديميا - ووجدانيا - ومعرفيا -مجتمعيًا) وبين الممارسة الفعلية والتي تقتصر فقط على الجانب الأكاديمي، أي أن التوجه الأساسي في المدرسة المصرية هو نحو المادة العلمية فقط ،وهذا يناقض فكر المدرسة الإيجابية (الأعسر ، 2018، صفحة 80).

وفي ضوء اهتمام النظام التعليمي بإكساب الطلاب المادة العلمية فقط أصبحت الدرجة أو العلامة التي يحصل عليها الطالب هي المعيار الوحيد لتقييمه والحكم على مستواه وذلك من جانب الأسرة والمجتمع، فإذا أخفق الطالب في تحقيق أعلى الدرجات، فإن هذا قد يصيبه ببعض الأمراض النفسية وقد يلجأ الطالب لإنهاء حياته ، فلقد شهدت السنوات القليلة الماضية العديد من حالات الانتحار بين طلاب المدارس الثانوية والإعدادية وهذا ما وثقته عناوين الصحف التالية :

- 4 حالات انتحار في مصر بسبب الثانوية العامة (مصطفى، 2018)
- انتحار الطالب الثامن.. كريم أطلق النار على نفسه بسبب نتيجة الثانوية العامة (ديش، 2021)
- شنقا وصعقاً وبالسهم 7 ضحايا في الثانوية العامة الجديدة بمحافظات مصر (الأشموني، 2018)
- انتحار طالبة إعدادي شنقا في المنيا (نافع، 2022)
- طالبة ثانوية عامة تنهي حياتها بسبب امتحان الإنجليزي (موقع القاهرة 24، 2023)
- وفي ضوء ما سبق أصبح النظام التعليمي في مصر يفتقر للعوامل المحفزة على الدافعية الداخلية وكذلك الشعور بالأمان والارتباط بالمدرسة، حيث يغلب عليه الخوف من الفشل وليس الأمل في النجاح (الأعسر ، 2018، صفحة 80).
- وبالتالي فقد نادت الدراسات بضرورة تخصيص بعض الحصص الدراسية لتدريس مهارات التعلم الاجتماعي الوجداني في شكل منهج دراسي داخل المدرسة من أجل تأكيد التركيز على نمو الطالب أكاديميا واجتماعيا ووجدانيا (حجاب ، 2013)، وهذا ما ذكرته أيضا دراسة (مهدي و محمد، 2017) والتي أكدت أن الطلاب في حاجة ماسة لمراعاة الجانب الاجتماعي الوجداني في حياتهم، فعندما تعتنى المدرسة بالمهارات الاجتماعية والوجدانية لدى الطلاب يتحسن التحصيل الأكاديمي ، وتنخفض معدلات حدوث المشكلات السلوكية ، ويتم تدعيم جودة العلاقات الاجتماعية حول كل طالب، ويصبح الطلاب مشاركين في مجتمعهم ،

## 2- قصور دور الأخصائي النفسي والاجتماعي بالمدارس

على الرغم من الدور المحوري الذي يلعبه الأخصائي النفسي والاجتماعي في تحقيق التربية الإيجابية للطلاب في المدرسة ، إلا أن دراسة (يوسف وأحمد ، 2009 ، الصفحات 512-514) أشارت إلى أن هناك فجوة كبيرة بين ما يجب على الأخصائي النفسي القيام به وبين ما يقوم به في أرض الواقع ، وأرجعت ذلك إلى نقص المعلومات والخبرات التي قدمت لهم أثناء دراستهم الجامعية وأثناء عملهم؛ ففي حين كان عليهم الإلمام بمادة علمية و خبرات مؤهلة لتصميم وتنفيذ برامج إرشادية وتنموية مختلفة لمواجهة ما يمر به الطلاب من مشكلات نفسية واجتماعية، إلا أنه يُلاحظ عدم إمكانهم القيام بهذا الدور الإرشادي، هذا بالإضافة إلى تهميش

دور الأخصائي النفسي في المدرسة بتكليفه بمهام إدارية كثيرة وعدم تركيزه على دوره الأساسي ألا وهو حل مشكلات الطلاب وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم بالإضافة إلى إكسابهم المهارات التي تساعدهم في التغلب على الضغوط والصعوبات سواء على مستوى المدرسة أم الحياة العامة .

### 3- ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية

إن الأنشطة المدرسية وسيلة لبناء أجسام الطلاب ، ووسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم والسلوك المستقيم وتنمية الاتجاهات الإيجابية (صادق، 2019، صفحة 286). وتحقق المشاركة بالأنشطة المدرسية العديد من الفوائد الإيجابية على الصحة والعقل لا يمكن التغاضي عنها ، والتي تمس العديد من جوانب الحياة ، منها حل العديد من المشاكل النفسية أو السلوكية مثل الخجل والاكتئاب والعنف ، كما تساعد على صقل الشخصية وتقويتها وزيادة الثقة بالنفس ، وكذلك زيادة مهارة التواصل الاجتماعي لدى الطالب مع زملائه والآخرين ممن يحيطون به . كما تساعد في تخفيف الضغط الدراسي الذي يقع عليه (محمد س.، 2020).

وتعد حصة التربية الرياضية وسيلة لتشكيل العادات الصحية السليمة لدى الطلاب وإكسابهم المهارات الاجتماعية والوجدانية، إلا أن دراسة (الشوربجي، 2011، صفحة 265) أشارت إلى افتقاد المعلمين للاهتمام بحصة التربية الرياضية، وعدم وضوح أهداف الحصة والمنهج الذي يتم تدريسه، مما يعنى أن المردود الإيجابي للحصة غير ملموس. كما أشارت دراسة (الديب، 2019، صفحة 180) إلى أن بعض المدارس تضطر إلى إلغاء حصص التربية الرياضية وبخاصة في المدارس التي تعمل على فترتين حتى تتمكن من تقديم المواد الأكاديمية ، بالإضافة إلى العجز الشديد في أعداد معلمي التربية الرياضية بالمدارس ، كما أوضحت الدراسة أيضا أن بعض مدارس العينة لم يكن لديها ملعب أو فناء مدرسي، وهذا بدوره يؤثر بالسلب على الرفاه النفسي والبدني للطلاب.

وفي ضوء تلك المؤشرات السلبية السابقة يتضح أن هناك قصور في الاهتمام بالتربية الإيجابية من قبل المنظومة التعليمية في مصر التي أعطت الأولوية في تقديرنا لتدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجوانب الوجدانية والاجتماعية والسلوكيات الإيجابية في نفوس الطلاب .

### خامسا: التربية الإيجابية بمدارس أونتاريو بكندا

يتناول هذا الجزء من البحث جهود مقاطعة أونتاريو في تعزيز التربية الإيجابية بالمدارس وذلك من خلال ما يلي:

#### 1- مقاطعة أونتاريو: نظرة عامة

تعتبر مقاطعة أونتاريو Ontario من أهم مقاطعات كندا ، وأكبرها مساحة بعد مقاطعة كيبك، تبلغ مساحة مقاطعة أونتاريو 1.076.395 كم2 ، يحدها من الشمال خليج هدسن، وخليج جيمس، ويحدها من الشرق مقاطعة كيبك، ومن الغرب مقاطعة مانيتوبا، ومن الجنوب الولايات المتحدة الأمريكية. يسكن مقاطعة أونتاريو ما يقارب من 40% من سكان كندا، تحوي المقاطعة مجموعة من المدن وعاصمتها هي تورنتو، لغتها الرسمية هي الإنجليزية ، عدد سكانها 14.32 مليون نسمة وفق آخر إحصائيات لعام 2018 (مقاطعة اونتاريو الكندية : كل ما تريد معرفته، 2022) وهي مقاطعة شديدة التحضر ، حيث يعيش أكثر من 85% من سكانها في



المراكز الحضرية ، من حيث التنوع فإن 27% من سكان أونتاريو قد ولدوا خارج كندا ، و20% من الأقليات (OECD, 2015, p. 20)

## 2- نظام التعليم في أونتاريو

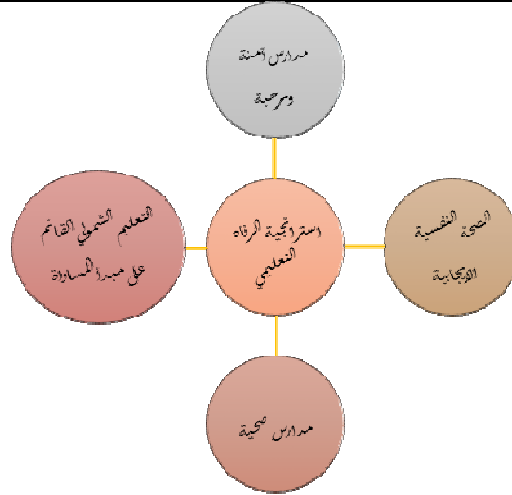
إن المجتمعات النابضة بالحياة والمزدهرة هي مجتمعات مبنية على أساس نظام تعليمي قوي، واليوم فإن نظام التعليم في أونتاريو معترف به كأفضل أنظمة التعليم في العالم ، كما أن أونتاريو التي بها نظام تعليمي كبير نسبيا يضم ما يقرب من 5000 مدرسة و120 ألف معلم و2.2 مليون طالب تعتبر من الأنظمة المدرسية الأفضل أداءً في العالم (Ontario Ministry of Education, 2014, p. 3). وتلتزم أونتاريو بتحقيق النجاح والرفاه لكل طالب ، كما أن المتعلمين في المقاطعة يقومون بتطوير المعرفة والمهارات والخصائص التي ستقودهم إلى أن يصبحوا ناجحين على المستوى الشخصي والاقتصادي و مواطنين منتجين ومشاركين بنشاط (Ontario Ministry of Education, 2014, p. 1).

ولقد بذلت أونتاريو جهودا ملحوظة في الاهتمام بالتربية الإيجابية وتحقيق الرفاه النفسي والاجتماعي والبدني للطلاب وذلك من أجل تحقيق النمو المتكامل لهم ولكي يكونوا قادرين على مواجهة التحديات المستقبلية بإيجابية ومرونة.

## 3- جهود أونتاريو في تحقيق التربية الإيجابية بالمدارس

لقد استطاعت أونتاريو تحقيق التربية الإيجابية في مدارسها من خلال تبني مبدأ الرفاه التعليمي والطلابي ، حيث إن موضوع الرفاه الطلابي student wellbeing هو موضوع ذو أهمية مستمرة في سياسات التعليم في أونتاريو. وهذا يمكن رؤيته في وثيقة " تحقيق التميز: رؤية متجددة للتعليم في أونتاريو " - Achieving Excellence : A renewed Vision for Ontario " Education الصادرة عن وزارة التعليم في أبريل 2014، وقد جاءت هذه الوثيقة بعد عشر سنوات من بدء الإصلاحات التعليمية في أونتاريو ، والتي تؤكد أن تعزيز رفاه وعافية الطلاب يتم تضمينها بشكل واضح وصریح في أهداف أونتاريو للتعليم والتي تنص على أن " كل الأطفال والطلاب سوف يحصلون على صحة نفسية وجسدية جيدة ومحسنة ، إحساس إيجابي بالذات ، وشعور بالانتماء ، وكذلك المهارات التي تمكّنهم من اتخاذ القرارات الإيجابية " . (Ontario Ministry of Education, 2014, p. 5)

وفي عام 2015 وضعت وزارة التعليم في مقاطعة أونتاريو " استراتيجية رفاه التعليم في أونتاريو. Ontario's wellbeing strategy for education " وقالت الوزارة في هذا الصدد " يتمثل هدفنا في العمل معا على تعريف الرفاه ، وكذلك تهيئة الظروف ووسائل الدعم اللازمة لخلق بيئة تعليمية إيجابية، والتركيز على تأثير الرفاه على كل ما نقوم به". وأوضحت الاستراتيجية كذلك مقومات الرفاه التعليمي وهي: الصحة النفسية الإيجابية، والمدارس الآمنة والمرحبة، والمدارس الصحية، وعدالة التعليم وشموليته (Ontario's Wellbeing Strategy for Education , fact sheet for Parent, 2021)



الشكل: استراتيجية رفاه التعليم في أونتاريو

Source: Ontario Ministry of education ,2014,P.6

ولقد أوضحت الاستراتيجية أن الرفاه أمر أساسي لنجاح الطلاب بشكل عام، فالطلاب لا يمكنهم التعلم إذا لم يشعروا بأنهم آمنين ومرحوب بهم في المدرسة، أو إذا كانت صحتهم النفسية والعقلية في خطر، أو إذا لم يكن لديهم الأدوات أو الدوافع لتبني أسلوب حياة صحي ونشط وذلك داخل المدرسة وخارجها. فالطلاب الذين لديهم علاقات قوية وشعور إيجابي بالذات هم الأكثر قدرة على تحقيق إمكاناتهم الكاملة. ويمكن عرض جهود أونتاريو في تحقيق التربية الإيجابية بالمدارس كما يلي:

#### أ- دعم الصحة النفسية للطلاب في المدارس

ويظهر ذلك من خلال عدد من الجهود والمبادرات يمكن عرضها كالتالي:

- يضم مجلس إدارة كل مدرسة في مقاطعة أونتاريو متخصص في الصحة النفسية هو عادة ما يكون طبيب senior clinician ومسرفا يتحمل مسؤولية إنشاء وتنفيذ استراتيجية وخطة عمل المدرسة فيما يخص مجال الصحة النفسية والعقلية بما يكفل للمدرسة دعم الصحة النفسية لطلابها .
- توفير ممرضات الصحة العقلية والإدمان mental health and addiction nurses في المدارس وذلك لتقديم الدعم وخدمات التعرف المبكر على الطلاب الذين قد يعانون من مشكلات نفسية أو إدمان، وذلك من أجل التدخل المبكر حتي يتمكن الطلاب من الازدهار.
- في بعض الأحيان قد يحتاج الطالب إلى العيش في موقع علاجي سكني لفترة من الوقت حتى يشعر بالتحسن، وإذا حدث هذا فلن يتوقف تعليمهم، فالعديد من مرافق العلاج لديها تعليم مستمر كجزء من البرنامج العلاجي الشامل. حيث يقضي الطلاب بضع الساعات يوميا في أداء واجباتهم المدرسية، وقد تتواصل هذه المرافق العلاجية أيضا مع المدرسة لإرسال الواجبات والأعمال المدرسية، كما يتم تشجيع التواصل بين مؤسسة العلاج وفريق الدعم المدرسي لإيجاد أفضل حل للطلاب الذين يحتاجون للرعاية.



تقدم المدرسة خدمات تعليمية خاصة للطلاب الذين لديهم سلوكيات غير نمطية أو مشكلة في التواصل أو مشكلات فكرية أو قدرات بدنية أقل من زملائهم وذلك للاستفادة بشكل كامل من وجودهم في المدرسة، وهذه الخدمات تتكون بشكل أساسي من خدمات التقييم والتعليم الذي يختلف عن تلك الخدمات التعليمية المقدمة لعامة الطلاب، والتي قد تأخذ شكل وسائل الراحة (مثل استراتيجيات معينة في التدريس تتناسب قدراتهم، مقاعد مريحة أو برنامج تعليمي يتم تعديله بحيث يتناسب مع قدرات هؤلاء الطلاب ويتم تحديده من قبل وزارة التربية والتعليم). (Canadian Mental Health Association, 2023)

#### ب- دعم المعلمين لتحقيق التربية الإيجابية لطلابهم:

حيث يتم تقديم الدعم للمعلمين لتمكينهم من التعرف على الطلاب الذين قد يعانون من بعض المشكلات النفسية أو العقلية، وكذلك تزويد المعلمين ببعض الاستراتيجيات والطرق التي تساعد في التعامل مع مشكلات الطلاب اليومية، بالإضافة إلى كيفية تغلب المعلمين على المشكلات والضغوط اليومية. وقد تم ذلك من خلال توفير مصادر متاحة لكل المعلمين للاطلاع عليها من أجل زيادة معارفهم وخبراتهم في مجال الصحة النفسية الإيجابية للطلاب وهما: موقع المصدر اليومي للصحة النفسية في الفصول وكذلك كتيب " دليل المعلم لتعزيز الصحة النفسية للطلاب" ويمكن عرضهم كما يلي:

■ **موقع المصدر اليومي للصحة النفسية في الفصول المدرسية** " (every day mental health class room resource ، حيث يلعب المعلمون دورا مهما للغاية في تعزيز الصحة النفسية والعقلية للطلاب وزيادة إحساسهم بالإيجابية والرفاه في المدرسة ، وبالتالي فقد تم تصميم موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لدعم معلمي المرحلة الابتدائية k-8 يعرف باسم "المصدر اليومي للصحة النفسية في الفصول المدرسية " وهذا الموقع يمثل مستودع لممارسات الصحة العقلية اليومية عالية الجودة ، والتي يمكن للمعلمين استخدامها ودمجها بسهولة في إجراءات الفصل الدراسي . وهذه المبادرة هي نتيجة تعاون بين اتحاد معلمي المرحلة الابتدائية في أونتاريو ( ETFO ) Elementary Teachers' Federation of Ontario مع مؤسسة دعم الصحة النفسية في المدارس (Ontario Ministry of Education, 2013). وهذا المصدر للممارسات اليومية يشمل عدد من العناصر أو الخطوط العريضة التي تساعد المعلم على إدارة الفصل بإيجابية مثل :

- كيفية تحديد وإدارة المشاعر: وهي تشمل التعرف على المشاعر في الذات والآخرين ، لغة الجسد ، العلاقة بين الأفكار والسلوك .
- مهارة إدارة العلاقات: مثل الاستماع - التعاون - الصداقة - التعاطف - إدارة الصراع - احترام الآخرين - التعرف على مشاعر الآخرين .
- مهارات التحفيز الإيجابي مثل التفاؤل - السلوك الإيجابي - العزيمة .
- إدارة التوتر ومهارات التأقلم : مثل مهارة حل المشكلات - الاسترخاء - التهدئة النفسية - إعادة الهيكلة المعرفية - طلب الدعم .
- الثقة بالنفس ومهارات الهوية مثل : الاهتمام - التواصل الحازم - معرفة الذات .
- مهارات الأداء التنفيذي: مثل مهارات حل المشكلات - إدارة الوقت - مهارات الدراسة - المثابرة - اتخاذ القرار - مهارات التنظيم .

وترى هذه المبادرة أن المعلمين لديهم دور مهم - فليس مطلوب من المعلمين أن يكونوا متخصصون في الصحة النفسية و العقلية - ولكن المعلمين يمكنهم أن يكون لهم دور مهم في إنشاء فصول دراسية قائمة على الرعاية والاهتمام، وكذلك دعم مرونة الطلاب، كما أنه يمكنهم ملاحظة الطالب الذي قد يعاني من مشكلات تتعلق بالصحة العقلية والنفسية. فلقد أفاد المعلمون في مقاطعة أونتاريو أنهم يريدون مساعدة الطلاب في جانب الصحة النفسية والعقلية، ولكنهم يشعرون بأنهم غير مهينين للقيام بذلك، وبالتالي فإن هذا المصدر يمكن أن يستخدمه المعلمون لتعزيز الصحة النفسية للطلاب في الفصول وذلك كجزء من الممارسات اليومية. ومن هنا فإن هذا المصدر تم بناؤه بواسطة معلمي أونتاريو ولهم، واستخدامه مجاني لمعلمي أونتاريو.

وفي ضوء ما سبق، فإن هذه المبادرة تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية ودعم الرفاه لطلاب المرحلة الابتدائية وذلك من خلال الممارسات اليومية البسيطة التي يمكن للمعلمين بسهولة تضمينها في الحياة الصفية اليومية (School Mental Health Assist, 2018, p. 6).

■ كُتِبَ " دليل المعلم لتعزيز الصحة النفسية والعقلية للطلاب " an educator's guide to promoting students' mental health and wellbeing، وهو عبارة عن كتيب يتم تسليمه لكل المعلمين يزودهم بمعلومات حول العلامات المبكرة لمشاكل الصحة العقلية والإدمان ، والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في الفصل الدراسي لدعم الطلاب . وفي حين أنها مخصصة للمعلمين، إلا أنها يمكن استخدامها أيضا من قبل الآباء (Ontario Ministry of Education, 2013.)

### ج- دعم المشاركة الطلابية في الحياة المدرسية

فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في الحياة المدرسية، فإن السمة الأخرى المميزة لاستراتيجية أونتاريو هي الاستماع لصوت الطالب وآرائه وأفكاره، فمشاركة الطالب في المدرسة أمر ضروري للنجاح الأكاديمي إلى جانب ذلك فإنه يؤثر على المناخ المدرسي وإيجابية الطالب أيضا؛ فالإحساس بضعف المشاركة في المدرسة يرتبط بارتفاع معدل حدوث الاضطرابات السلوكية والوجدانية، ولكن مشاركة الطالب في الحياة المدرسية تشعره بالشمول والقبول والذي يؤدي إلى مناخ مدرسي إيجابي. ويظهر اهتمام أونتاريو بتعزيز مشاركة الطالب في الحياة التعليمية والمدرسية بوضوح وذلك من خلال مبادرة "صوت الطالب" student voice.

ومبادرة صوت الطالب " student voice " تهدف إلى تعزيز مشاركة الطلاب ونجاحهم في مدارس أونتاريو من خلال الاستماع إلى الطلاب والتعلم منهم والاستفادة من آرائهم، وتوفر مبادرة " صوت الطالب " مجموعة متنوعة من الطرق للطلاب من أجل مشاركة أفكارهم على المستوى المدرسي، وعلى مستوى الوزارة، وكذلك مجتمعهم الذي يعيشون فيه . ويمكن أن تساعد مبادرة "صوت الطالب" الطلاب على اتخاذ إجراءات لتشكيل بيئة التعلم الخاصة بهم. فهدف الوزارة من هذه المبادرة يتمثل فيما يلي " نريد جميع الطلاب أن يكونوا ناجحين، نريد أن نعرف أفكارهم وأفعالهم لتحقيق ذلك " we want all students to be successful and we need your ideas and actions to make this happen" . وتؤكد الوزارة على أهمية هذه المبادرة كما يلي " تكلم ! لديك رأي ، نريد أن نسمع ما لديك لتقوله عن تعليمك ، يمكن لأفكارك وأفعالك أن تحدث فارقا في نظام التعليم في أونتاريو ، نريد مساعدتك في جعل مدرستك مكانا يشعر فيه الجميع بالترحاب ، يمكنك التعبير عن آرائك ، بحيث تصبحون



مواطنین نشیطين وقادة فاعلین " (Ontario Ministry of Education, 2021) . وقد تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات والخطوات لتحقيق هذه المبادرة من أهمها ما يلي :

❖ **المجلس الاستشاري الطلابي للوزير Minister's Student Advisory Council**، ففي عام 2008 وقع وزير التربية والتعليم على أمر بإنشاء المجلس الاستشاري الطلابي للوزير بموجب المادة A10 من قانون التعليم، وعقد أول اجتماع للمجلس الاستشاري الطلابي للوزير في 12 مايو 2009 . ويتألف المجلس الاستشاري الطلابي للوزير من 60 طالبا في الصفوف من السابع إلى الثاني عشر، يتم اختيارهم لمناقشة القضايا ذات الأهمية والتي تتعلق بنظام التعليم، ويجتمعون مرتين سنويا لتقديم ملاحظات مباشرة إلى وزير التربية والتعليم حول المشكلات التعليمية وكيفية حلها.

❖ **المنتديات الطلابية student forums**: هي لقاءات على مستوى المنطقة أو المقاطعة يتم فيها جمع عينة أكبر من الطلاب للمناقشة وتقديم الاقتراحات بشأن القضايا التي تمهمهم.

❖ **مشاريع التحدث speak up projects**: حيث تعزز مشاريع التحدث مشاركة الطلاب ونجاحهم في مدارس أونتاريو. فهي تساعد الطلاب على تبادل الأفكار والتعاون مع الآخرين لتشكيل خبراتهم التعليمية واتخاذ قرارات تخص مدرستهم. فمن خلال مشاريع "تحدث" "speak up" يقدم الطلاب أفكار لمشروع يجعل مدرستهم مكان أفضل للتعلم، وفي حالة الموافقة على هذا المشروع، فإنهم يتلقون منحة وينفذون مشروعهم.

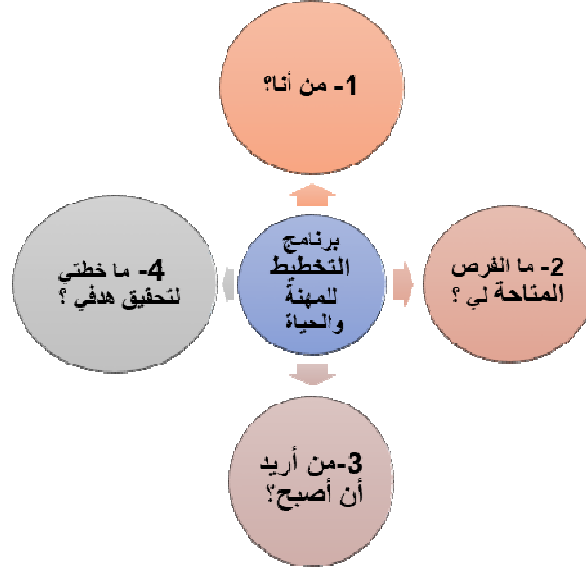
(OECD, 2015, p. 33) & (student voice – speak up projects, 2023)

#### د- إكساب الطلاب مهارات التفكير والتخطيط الإيجابي

وذلك من خلال تطبيق برنامج التخطيط للمهنة والحياة، **career /life planning program** (CLPP) والذي يهدف إلى مساعدة الطلاب بداية من مرحلة الروضة وحتى الصف الثاني عشر على تحديد أهدافهم المستقبلية والعمل على تحقيقها وذلك بما تناسب مع طبيعة وخصائص كل مرحلة عمرية. ويمكن التعريف بالبرنامج وأهدافه من خلال ما يلي :

#### ✓ التعريف ببرنامج التخطيط للمهنة والحياة (career /life planning program)

إن برنامج التخطيط للمهنة والحياة (CLPP) يساعد الطلاب على تطوير المعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها واللازمة لعمل اختيارات صحيحة وسليمة لتعليمهم وعملهم وحياتهم خارج المدرسة، فالطلاب من خلال هذا البرنامج تتاح لهم الفرص لمعرفة المزيد عن أنفسهم والفرص المتاحة لهم ، وتحديد أهدافهم ووضع الخطط لتحقيقها ، كما يساعد هذا البرنامج الطلاب على اختيار البرامج الدراسية والأنشطة التي تدعم أهدافهم واهتماماتهم . ويساعد البرنامج الطلاب على كيفية فهم أنفسهم بشكل أفضل وكيفية التخطيط للمستقبل، ويكون ذلك من خلال مساعدة الطلاب على تطوير إجابات عن الأسئلة الأربعة التالية:



### برنامج التخطيط للمهنة والحياة

source: Ontario Ministry of Education, *Education and career /life planning program*, 2007,p13

ويستكشف الطلاب هذه الأسئلة خلال البرنامج لتطوير إجابات ذات مغزى بالنسبة لهم، ومن خلال القيام بذلك يكتسبون المعرفة والمهارات التي ستساعدهم في التخطيط واتخاذ القرارات بشأن مستقبلهم .

#### ✓ رؤية البرنامج :

تتمثل رؤية البرنامج في أن كل الطلاب يغادرون المدرسة الثانوية ولديهم خطة واضحة لوجهتهم الأولية بعد انتهاء المرحلة الثانوية سواء التدريب المهني أو الاتجاه إلى الجامعة أو مكان العمل مع الثقة في قدرتهم على التنفيذ والمراجعة والتكيف مع تغير العالم من حولهم، فهذه الرؤية ترى الطالب كما لو كان مهندس يخطط لحياته الخاصة .

#### ✓ خطوات تنفيذ البرنامج :

يسير البرنامج وفق المراحل التالية :

- **المرحلة الأولى: من رياض الأطفال إلى الصف السادس:** حيث يكون لدى كل طالب ملف يسمى " كل شيء عني All about me portfolio "، وهذا الملف أو الحافظة يحتوي على أشياء، معلومات، وأفكار شخصية يتم تجميعها من قبل الطالب وذلك بدعم من المعلم و بشكل يتناسب مع عمر الطالب. ويستخدم الطلاب الأربعة أسئلة الاستقصائية السابقة لبناء محافظهم أو ملفاتهم وتوثيق تعلمهم.
- إن تعريف الطالب في وقت مبكر من حياتهم الدراسية بعملية تطوير ملف شخصي personal Portfolio يساعدهم على التفكير في نقاط قوتهم واهتماماتهم كمتعلمين يستعدون للانتقال من صف لآخر. كما يجب أن تضمن مجالس المدارس التزام كل مدرسة بمساعدة الطلاب في

انتقالهم من الصف السادس إلى الصف السابع من خلال تلخيص ونقل التعلم الرئيسي من ملف "كل شيء عني" إلى خطة المسارات الفردية (IPP) individual Path ways Plan.

- **المرحلة الثانية من الصف 7 إلى الصف 12:** فبدءاً من الصف السابع وبناء على الملف الشخصي (personal portfolio K-6) والذي تم إعداده في المرحلة السابقة، فإن الطلاب في الصفوف من 7-12 يقومون بتوثيق مستوى تطور تعلمهم الخاص بهم وكذلك التخطيط لتعليمهم والوظيفة التي يرغبون في الحصول عليها مستقبلاً وكذلك أهدافهم للحياة بوجه عام وذلك من خلال خطة محفوظة على شبكة الإنترنت تسمى خطة المسارات الفردية (IPP) the individual Path ways Plan. ويوفر التطوير المستمر لهذه الخطة أرسيفاً قيماً لتطور الطلاب وتسجيل للمصادر التي يمكن أن تساعد في التخطيط لتعليمهم المستقبلي وحياتهم المهنية بوجه عام. وعلى الرغم من أن الطلاب هم المسؤولون عن إنشاء خطة المسارات الفردية والحفاظ عليها، إلا أن مجلس المدرسة يجب أن يتأكد من أن جميع المدارس التي لديها صفوف من 7-12 لديها خطط المسارات الفردية (IPP) على الإنترنت وكذلك العمل على مساعدة ودعم الطلاب في وضع خططهم ومراجعتها وتنقيحها على الأقل مرتين في السنة. وخلال عملية المراجعة هذه يكتسب الآباء والمعلمون نظره ثاقبة حول الخيارات التي يفكر فيها الطلاب، والتحديات التي يواجهونها، وفرص التعلم التي حددها، والخطط التي بدأوا في تطويرها، وتعطي عملية المراجعة أيضاً الوالدين والمعلمين الفرصة لدعم الطالب ومساعدته حول فرص التعلم المتاحة.
- **وفي الصفين السابع والثامن** تركز خطة المسارات الفردية IPP على مساعدة الطالب وإعداده للانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، ومن الصف العاشر- للصف الثاني عشر تركز على مساعدة الطالب في التخطيط لوجهته الأولية بعد المرحلة الثانوية.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بان هذا البرنامج يستجيب لواقع عالمي سريع التغير وواقع معقد، فهو يقوم على أساس أن التخطيط التعليمي والوظيفي والتخطيط للحياة بشكل عام هو الآن عملية مستمرة مدى الحياة، وتتطلب من جميع المتعلمين التحلي بالمرونة، والقدرة على التكيف مع التغيرات في أنفسهم وفي العالم من حولهم، بحيث يصبحوا مخططين جيدين لتعليمهم وحياتهم المهنية واحتياجاتهم طوال حياتهم أي لديهم حسن تخطيط، فهذا البرنامج يعلم الطلاب كيفية فهم أنفسهم بشكل أفضل وكيفية التخطيط للمستقبل بشكل إيجابي

(Ontario Ministry of Education, 2007, pp. 1-2) &

(Ontario Ministry of Education, 2013, pp. 13-14)

#### هـ- تطوير مقرر التربية الصحية والبدنية لدعم الشخصية الإيجابية للطلاب .

تم تحديث مقرر التربية البدنية والصحية Health and Physical Education curriculum بحيث يتضمن عدد من المجالات من أهمها الصحة النفسية، فقد تم زيادة الفرص لتعرف الطلاب على مفهوم الصحة النفسية وكيفية تحقيقها، وكذلك مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني والتي يتم تعلمها واكتسابها من خلال جميع أجزاء المنهج. وقد حددت وزارة التربية والتعليم المهارات التي يجب أن يكتسبها الطالب من مقرر التربية البدنية والصحية في أربعة عناصر وهي كالتالي:

■ **العنصر الأول: مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني** social and emotional learning skills يساعد هذا العنصر الطلاب على تطوير مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني وذلك لتعزيز الصحة العامة، الصحة النفسية الإيجابية، والرفاهية، والقدرة على التعلم ، وكذلك تعزيز المرونة والازدهار ، ومن أهم هذه المهارات ما يلي :

#### مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني في مقرر التربية البدنية والصحية

المهارات التي يتعلمها الطلاب	وبالتالي يستطيعون أن
تحديد وإدارة المشاعر	التعبير عن مشاعرهم وفهم مشاعر الآخرين
التعرف على مصادر التوتر والتعامل مع التحديات	تطوير المرونة الشخصية
الحفاظ على الدافع الإيجابي والمثابرة	تعزيز الشعور بالتفاؤل والأمل
بناء العلاقات والتواصل بشكل فعال	دعم العلاقات الصحية واحترام التنوع
تطوير الوعي الذاتي والثقة بالنفس	تنمية الشعور بالهوية والانتماء
التفكير النقدي والإبداعي	اتخاذ قرارات مستنيرة وحل مشكلات

Source : (Ontario Ministry of Education, 2019, p. 39)

■ **العنصر الثاني: الحياة النشطة: active living** : يساعد عنصر الحياة النشطة الطلاب على تطوير المهارات والمعارف اللازمة للمشاركة بنشاط وأمان في الأنشطة البدنية، وعندما يشارك الطلاب في مجموعة واسعة من الأنشطة فإنهم يتعرفون أيضا على فوائد النشاط البدني للصحة العقلية والنفسية، فالنشاط البدني اليومي Daily physical Activity هو أحد المكونات المهمة لهذا العنصر. كما أن النشاط البدني اليومي يساعد على بناء عادة النشاط والحيوية التي تصبح جزء من روتين كل طالب وطريقة حياته.

■ **العنصر الثالث: الكفاءة الحركية: المهارات، المفاهيم والاستراتيجيات** ويساعد عنصر الكفاءة الحركية الطلاب على تطوير كفاءة الحركة اللازمة للمشاركة في الأنشطة البدنية من خلال تنمية المهارات الحركية والتطبيقات ذات الصلة بمفاهيم واستراتيجيات الحركة .

■ **العنصر الرابع: الحياة الصحية Healthy living**: يساعد عنصر الحياة الصحية الطلاب على فهم العوامل التي تساعد على الاهتمام بالصحة بوجه عام، وكذلك تنمية الشعور بالمسؤولية الشخصية عن الصحة مدى الحياة، والمحافظة على صحتهم في ضوء علاقتهم بالآخرين والمجتمع الذي يعيشون فيه. فمن خلال هذا العنصر يتم تشجيع الطلاب على الربط بين المفاهيم، فإذا تعلم الطالب على سبيل المثال استراتيجيات رفض التدخين، يمكنه تطبيق نفس الاستراتيجيات عند اتخاذ الخيارات بشأن العناية بأجسادهم وعقولهم وكذلك الخيارات المرتبطة بتعاطي المخدرات والجنس والأنشطة البدنية والسلامة الشخصية.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن منهج التربية الصحية والبدنية health and physical education يتبع نهجاً شاملاً للاهتمام بالصحة النفسية والعقلية للطلاب، فهو يتضمن تنمية مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني عبر المنهج، وكذلك معرفة مهارات تتعلق بالصحة النفسية الإيجابية وكذلك المزيد من الفرص لفهم الروابط بين الصحة النفسية والصحة الجسدية ،

بالإضافة إلى ما سبق فإن هذا المنهج يساهم في دعم الصحة العامة للطلاب ورفاهيتهم وبناء المرونة والازدهار. كما أن المعلمين يلعبون دورا مهما في تعليم الطلاب حول الصحة النفسية ومساعدتهم على تطوير المهارات التي يحتاجونها ليكونوا أصحاء نفسياً ، ولدعم معلمي التربية البدنية والصحية ، فإن المدارس في أونتاريو تقدم موارد ومصادر للمعلمين لدعم نموهم الوظيفي في هذا الجانب ، ومن هنا فإن منهج التربية الصحية والبدنية يوفر بيئة فريدة لتطوير مهارات التعلم الاجتماعية والوجدانية التي ستساعد الطلاب على فهم أنفسهم أكثر، كما تساعدهم على التواصل بشكل إيجابي ومنتج مع العالم الأكبر (Ontario Ministry of Education, 2019)

### و- تعزيز مناخ مدرسي إيجابي

تؤكد سياسات التعليم في أونتاريو على أهمية المناخ الإيجابي ودوره في تشكيل السلوكيات الإيجابية للطلاب، فوزارة التعليم في أونتاريو تؤكد " أن المناخ الإيجابي يوجد عندما يشعر كل أعضاء المدرسة بالأمان والشمول والقبول، وعندما يتم تعزيز السلوكيات الإيجابية والتفاعل الإيجابي بين الأفراد " (Ontario Ministry of Education, 2012). في الوقت نفسه تشير الوزارة إلى أن الطلاب الذين يعيشون في مناخ إيجابي يميلون إلى تطوير إحساس قوي بالانتماء والعضوية للمدرسة، وهم أقل احتمالا لارتكاب مخالفات، وبالتالي فإن المناخ الإيجابي هو عنصر حاسم في الوقاية من السلوك غير اللائق: وتوضح جهود أونتاريو في تنمية مناخ مدرسي إيجابي من خلال " فريق المدارس الآمنة والمقبولة A safe and accepting team "

حيث تقوم المدارس بإجراء استطلاعات رأي عن مناخ المدرسة، وهذه الاستطلاعات يتم توجيهها للطلاب وأولياء الأمور وموظفي المدرسة مرة واحدة على الأقل كل عامين، ويتعين على المدارس إبلاغ أولياء الأمور بأن هذه الاستطلاعات تطوعية وأنه يمكنهم اختيار عدم مشاركة أطفالهم. وتساعد هذه الاستطلاعات في تقديم تصورات عن السلامة المدرسية وكذلك اتخاذ قرارات تخطيط مستنيرة حول البرامج التي تساعد في منع التنمر وتعزز من فكرة المدارس الآمنة والشاملة، بالإضافة إلى تحديد مدى فعالية برامجهم بشكل مستمر، وكذلك بناء مناخ مدرسي إيجابي والحفاظ عليه.

وفي ضوء استطلاعات الرأي السابقة، فإن كل مدرسة في أونتاريو يجب أن يكون فيها فريق يسمى (فريق المدارس الآمنة والمقبولة) ، وهذا الفريق يضم طالبا واحدا على الأقل وأحد أولياء الأمور بالإضافة إلى شريك من المجتمع الخارجي وكذلك مدير المدرسة ، ودورهم هو مراجعة البيانات التي تقدمها استطلاعات رأي الطلاب ، وفي ضوءها يتم تقديم المشورة لمدير المدرسة حول مناخ المدرسة وسلامتها (OECD, 2015, p. 20) كما وفرت وزارة التعليم مصدر لمجموعة كبيرة من الأفكار العملية التي يتم تقديمها (لفريق المدارس الآمنة والمقبولة) والتي يجب عليهم أخذها في الاعتبار عند معالجة التحديات الجديدة والمستمرة فيما يتعلق بتحسين المناخ المدرسي ؛ حيث أن هذا المصدر يقدم أفكار واستراتيجيات جديدة يمكن للفريق الاعتماد عليها لتعزيز بيئة تعليمية تمكن جميع الطلاب من الازدهار أي أن هذا المصدر يساهم في تعزيز جهود المدرسة لتحقيق مناخ مدرسي إيجابي ، كما أن هذه الجهود سوف تتيح لكل الطلاب ، وأولياء الأمور ، والموظفين والشركاء المحليين الشعور بالأمان ، والترحاب والقبول في المدارس . ومن الجدير بالذكر أن الوزارة تقوم بتحديث هذا المصدر بشكل دوري من خلال تبادل الأفكار

- الجديدة والممارسات الفعالة بين المدارس في جميع أنحاء المقاطعة ، وذلك من خلال الدخول على موقع وزارة التعليم. (Ontario Ministry of Education, 2013)
- ومن أمثلة هذه الممارسات التي تدعم المناخ المدرسي الإيجابي والموجودة على موقع وزارة التعليم والتي يجب أن تسعى كل مدرسة إلى تحقيقها ما يلي:
- أن يشعر الطلاب والموظفون وأولياء الأمور بالأمان والقبول والشمول.
  - أن يظهر جميع أعضاء المجتمع المدرسي الاحترام والإنصاف واللطف في تفاعلاتهم وبينون علاقات صحية خالية من التمييز والتنمر والمضايقات .
  - أن يتم تشجيع الطلاب وتقديم الدعم لهم ليكونوا قادة إيجابيين ونماذج يحتذى بها في مجتمع مدرستهم على سبيل المثال من خلال التحدث عن قضايا مثل التنمر .
  - أن يتم تضمين مبادئ العدالة والتعليم الشامل في جميع المناهج الدراسية وأن يتم تعزيز استراتيجيات منع التنمر والتدخل وزيادة الوعي للطلاب والموظفين .
  - أن يتم إلهام كل طالب ودعمه للنجاح في بيئة ذات توقعات عالية ( Ontario Ministry of Education, 2023)

تناول الجزء السابق جهود مقاطعة أونتاريو في دعم التربية الإيجابية في مدارسها، وبالتالي فإن الجزء التالي سوف يتناول تقديم تصور مقترح لكيفية تحقيق التربية الإيجابية في مدارسنا المصرية وذلك في ضوء الاستفادة من خبرة أونتاريو في هذا المجال.

### تصور مقترح لتحقيق التربية الإيجابية بالمدارس المصرية:

#### تمهيد:

لقد أصبح هناك اعتراف متزايد بالدور الحيوي للتعليم في تنمية القدرات الأكاديمية، وفي محو الأمية الاجتماعية والوجدانية ، وفي تنمية الشخصية الإيجابية ، وكذلك في تنمية الشعور العام بالرفاه والسعادة. (Kern & waters, 2015, p. 57) ، حيث تلعب المدارس دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الشخصية لدى الأطفال والشباب و إلى تحقيق الرفاهية الفردية والجماعية ، والتي على المدى الطويل ستشكل قيم و مواقف المجتمع الذي سيعيشون فيه، فالمدارس هي أماكن للتفاعل الاجتماعي و بالتالي يمكنها أن تعزز قوة الشخصية ، كما أنها تعتبر أماكن مهمة لتعزيز الجوانب الإيجابية للأداء البشري ( Kanacri , 2017 , p. 1112) .

ولقد استعرض البحث الحالي الأسس النظرية للتربية الإيجابية من حيث المفهوم والأهداف وكذلك سمات المدرسة الداعمة للتربية الإيجابية ، ثم تناول البحث الدواعي التي تستدعي دمج التربية الإيجابية في المدارس سواء على المستوى العالمي أم على مستوى مدارسنا المصرية ، كما استعرض البحث جهود مقاطعة أونتاريو بكندا في دمج التربية الإيجابية في مدارسها ، وذلك بغية الوصول إلى تصور مقترح لتحقيق التربية الإيجابية بمدارسنا المصرية . وعلى ذلك يسير القسم الراهن من البحث كما يلي:

أولاً: منطلقات التصور المقترح .

ثانياً: المكونات الأساسية للتصور المقترح وآليات تنفيذها .

ثالثاً : معوقات تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها .





## أولاً: منطلقات التصور المقترح

### 1- المنطلقات النظرية

- تزايد الاهتمام العالمي بمفهوم التربية الإيجابية وتحقيق الرفاه وذلك في ضوء تزايد معدلات الاكتئاب والأمراض النفسية والعقلية بين الشباب .
- أهمية مرحلة التعليم قبل الجامعي ودورها في تكوين شخصية الطالب، حيث يتلقى الطالب من خلالها المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة الرئيسية لكفاءته الاجتماعية والوجدانية.
- دور التعليم في الحفاظ على السمات الإيجابية وقوة الشخصية للطلاب.
- أن المدارس تمتلك موقع متميز يمكنها من إعداد طلابها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين .
- تم تطبيق التربية الإيجابية في العديد من الدول وعلى مراحل تعليمية مختلفة بدءاً من رياض الأطفال وحتى المرحلة الجامعية، وقد حققت نتائج إيجابية على المستوى التعليمي وعلى صحة الطلاب.
- أن المدارس تمتلك العديد من القومات التي تمكنها من تعزيز السعادة والرفاه لطلابها مثل البيئة والمناخ المدرسي، والمعلمين المؤهلين، وكذلك المقررات الدراسية والأنشطة المدرسية .
- الجهود الواضحة لمقاطعة أونتراريو في تحقيق التربية الإيجابية بمدارسها .
- أن أطفالنا وشبابنا يستحقون تعليم متميز لمواجهة التحديات التي سوف يواجهون داخل الفصول الدراسية وفي العالم الخارجي .
- أن التربية الإيجابية لا يقتصر تأثيرها على الطلاب أثناء مرحلة الدراسة، ولكن يستمر معهم في حياتهم على مستوى الأسرة والعمل والمجتمع ككل.

### 2- المنطلقات المحلية

- تزايد معدلات الانتحار وتفشي الأمراض النفسية والعقلية في المجتمع المصري .
- أصبح التعليم في مصر سبباً للمشاكل النفسية بدلاً من أن يكون أداة لتنمية قوة الشخصية والسمات الإيجابية .
- أن المؤسسات التعليمية في مصر تهتم بتنمية الجوانب الأكاديمية للطلاب وتهمل المهارات الاجتماعية والوجدانية .
- تدني المهارات الحياتية لدى الطلاب بالإضافة إلى تفشي المشكلات السلوكية بين طلاب المدارس المصرية مما يتطلب مداخل جديدة لتنمية مهاراتهم.
- يفتقد الطلاب الشعور بالأمان والارتباط بالمدرسة .
- غياب دور الأخصائي النفسي في مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية للطلاب وضعف قدرته على التعامل معها .
- ضعف المشاركة الطلابية في الحياة المدرسية .

- غياب دور مقرر التربية الرياضية والبدنية في إكساب الطلاب العادات الصحية السليمة والمهارات الاجتماعية .
- ضرورة إشباع الحاجات النفسية والعقلية والجسدية للطلاب في المدرسة المصرية .

### ثانيا : مكونات التصور المقترح وآليات تنفيذها

تمثل المكونات الأساسية للتصور المقترح وآليات تنفيذها فيما يلي :

#### 1- دعم الصحة النفسية للطلاب .

ويتم ذلك من خلال الآليات التالية :

- أن يضم مجلس إدارة المدرسة طبيب متخصص في الصحة النفسية والعقلية ويكون مهمته هي وضع وتنفيذ استراتيجية المدرسة فيما يتعلق بتحسين الصحة النفسية للطلاب .
- توفير ممرضات متخصصات في الصحة النفسية والعقلية لتقديم الدعم للطلاب والتعرف المبكر على الطلاب الذين يعانون من بعض المشكلات النفسية والسلوكية .
- توفير برامج تعليمية معدلة ومعتمدة من وزارة التربية والتعليم تناسب قدرات الطلاب الذين لديهم مشاكل فكرية أو مشاكل أكاديمية حتى يستطيع كل طالب تحقيق أقصى استفادة ممكنة مما يقدم له في المدرسة.
- تقديم الدعم للطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية أو عقلية من خلال التواصل مع الأسرة والمؤسسات العلاجية وتقديم الخدمات التعليمية أون لاين حتى يستطيع الطالب استكمال دراسته .
- زيادة عدد الأخصائيين النفسيين بالمدارس.
- تقديم دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين لمساعدتهم في إعداد برامج لعلاج المشكلات النفسية والعقلية التي تواجه الطلاب .
- تفرغ الأخصائيين النفسيين لأداء مهامهم الأساسية وهي مساعدة الطلاب في التغلب على مشكلاتهم النفسية وعدم إثقال الأخصائيين بمهام إدارية تحول بينهم وبين أداء مسؤولياتهم تجاه الطلاب .
- إقامة المدرسة ندوات ولقاءات عن الأمراض النفسية والإدمان وأثاره الضارة على الصحة العامة والصحة العقلية بوجه خاص من خلال دعوة الأطباء النفسيين والمتخصصين في هذا المجال.
- أن يتم تضمين تحقيق "الرفاه الطلابي" والصحة النفسية الإيجابية في رؤية ورسالة كل مدرسة بحيث تجعله هدف أساسي تسعى إلى تحقيقه.
- عمل ملصقات على جدران المدرسة تحث الطلاب على طلب المساعدة واللجوء إلى المدرس أو الأخصائي النفسي في حالة تعرضه إلى ضغط نفسي أو مشكلات تحدث كالتنمر أو التحرش أو غيرها .

#### 2- تقديم الدعم للمعلمين من أجل تحقيق التربية الإيجابية لطلابهم

ويتم ذلك من خلال مجموعة من الآليات وهي :

- عمل موقع على شبكة الإنترنت يضم عدد من الممارسات اليومية للتربية الإيجابية في الفصول يطلع عليها المعلمون لتعزيز إيجابية الطلاب ودعم صحتهم النفسية.



- توفير كُتبيات يتم توزيعها على المعلمين لتعريفهم بالعلامات المبكرة لمشاكل الصحة النفسية والعقلية والإدمان وكذلك تعريفهم بأهم ممارسات التربية الإيجابية في الفصول .
- عمل دورات تدريبية للمعلمين لإكسابهم مهارات التغلب على الضغوط والتوتر وكذلك إدارة الصراعات بإيجابية في فصولهم وكيفية التحفيز الإيجابي لطلابهم .
- تحسين الأوضاع المادية للمعلمين بما ينعكس عليهم بالإيجاب في تعاملهم مع طلابهم .
- أن يتم تدريب المعلمين على استخدام عبارات حماسية وإيجابية تزيد من دافعية الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية .

### 3- دعم المشاركة الطلابية في الحياة المدرسية .

ويتم ذلك من خلال الآليات التالية :

- تشكيل مجلس استشاري طلابي لوزير التعليم يضم عدد من طلاب المدارس المختلفة ويكون مهمته تقديم ملاحظات مباشرة للوزير عن المشكلات التعليمية مما يشعر الطالب بدوره الإيجابي في العملية التعليمية .
- إقامة المنتديات الطلابية على مستوى كل محافظة والتي تضم عدد من طلاب مدارس المحافظة لمناقشة قضايا التعليم التي تمهمهم .
- إعطاء الفرصة للطلاب للحديث عن مشكلاتهم في المدرسة وتقديم أفكار لجعل مدرستهم أفضل وذلك من خلال حصص الريادة المدرسية والاتحادات الطلابية .
- تقديم استطلاعات رأي بصفة دورية للطلاب عن المشكلات التي تواجههم في المدرسة من أجل التعرف عليها وحلها.

### 4- إكساب الطلاب مهارة التفكير والتخطيط الإيجابي لمستقبلهم التعليمي والمهني .

ويكون ذلك من خلال الآليات التالية :

- أن تقوم المدرسة (في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية) بمساعدة التلميذ على إعداد ملف شخصي له *personal Portfolio* يتم فيه تجميع معلومات عن التلميذ واهتماماته، وبما يساعده في التعرف على نفسه أكثر و الفرص المتاحة أمامه وذلك بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها .
- أن تساعد وتتابع المدرسة الإعدادية الطالب في تطوير الملف الشخصي *personal Portfolio* إلى خطة على شبكة الإنترنت تسمى " خطة المسارات الفردية " يتم فيها تحديد الفرص والتحديات التي يواجهها الطالب وكذلك نوع التعليم ونوع الوظيفة التي يسعى إليها.
- أن تتابع المدرسة وتتأكد من أن كل طالب موجود في المدرسة لديه "خطة للمسارات الفردية" على شبكة الإنترنت .
- أن تساعد المدرسة الطلاب على مراجعة خططهم وتنقيحها بصفة دورية بما يتناسب مع الفرص والتحديات المتاحة للطلاب وبما يتناسب مع قدرات كل طالب .
- أن تساعد المدرسة الطلاب- بناءً على ما توفره خطة المسارات الفردية - على توجيههم نحو اختيار نوع التعليم الذي يناسب قدراتهم وكذلك المهنة المستقبلية.

## 5- الاهتمام بمقرر التربية الرياضية والبدنية في المدارس

ويتم ذلك من خلال الآليات التالية :

- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بوضع أهداف واضحة ومحتوى واضح لحصة التربية الرياضية بحيث تشمل المهارات الاجتماعية والصحة البدنية وكذلك الصحة النفسية والعقلية للطلاب .
- أن يتم زيادة عدد حصص التربية الرياضية في الجدول الدراسي .
- أن يتم تعيين عدد كافي من معلمي التربية الرياضية في المدارس حتى يتم سد العجز الواضح في عدد مدرسي التربية الرياضية .
- أن يكون لحصة التربية الرياضية دور في إكساب الطلاب العادات الصحية السليمة مثل تناول الطعام الصحي والبعد عن التدخين والبعد عن الإدمان ومصادره وأهمية ممارسة الرياضة للوقاية من الأمراض.
- أن يشمل مقرر التربية الرياضية والبدنية إكساب الطلاب استراتيجيات إدارة الضغوط والتوتر وكيفية تحقيق الاسترخاء وإكسابهم المهارات الاجتماعية والوجدانية.
- أن تقدم وزارة التربية والتعليم دورات تدريبية لمعلمي التربية الرياضية لزيادة وعيهم حول الصحة النفسية والعقلية للطلاب واستراتيجيات تعزيز الرفاه الطلابي من خلال المقرر.

## 6- تعزيز المناخ المدرسي الإيجابي

ويكون ذلك من خلال الآليات التالية :

- أن تقوم المدرسة بعمل استطلاعات رأي تتم بصفة دورية تقدم لأولياء الأمور والطلاب وموظفي المدرسة عن أهم المشكلات التي تهدد أمن وسلامة الطلاب وتؤثر بالسلب في العملية التعليمية.
- تشكيل فريق أو لجنة تسمى " فريق المدارس الآمنة " تضم أحد أولياء الأمور ، وممثل عن الطلاب ، وكذلك ممثل عن المجتمع الخارجي بالإضافة إلى مدير المدرسة ، ويكون مهمتها هو الاطلاع على نتائج استطلاعات الرأي التي تقدم للطلاب والموظفين وأولياء الأمور من أجل تقديم الحلول لمدير المدرسة للمشكلات التي تهدد أمن وسلامة البيئة المدرسية.
- أن تتيح وزارة التربية والتعليم من خلال موقعها على الإنترنت نماذج وأفكار واستراتيجيات لبيئات تعليمية جاذبة تمكن الطلاب من الانتعاش والازدهار لكي تستفيد منها المدارس المختلفة .
- توفير مساحات للاسترخاء مثل الصالات والزوايا الهادئة في المدرسة .
- أن تتعامل إدارة المدرسة مع الطلاب وكل أفراد المدرسة بكرامة واحترام .
- أن تكون المدرسة مكان جاذب وممتع للطلاب بحيث تكون الألوان مبهجة ، والأثاث المدرسي مريح ومناسب للمرحلة العمرية.
- تزويد المدرسة بأنظمة إنذار لضمان الحماية والأمان .
- أن يتعامل المعلمون وإدارة المدرسة مع جميع الطلاب بعدل ودون تحيز لأي طالب بسبب مستواه التعليمي أو المادي أو بسبب الشكل فالكل سواء دون تمييز .



### ثالثا: معوقات تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها

- سيطرة أهمية الجانب الأكاديمي فقط على العملية التعليمية لدى أولياء الأمور والمعلمين، واعتبار العلامة أو الدرجة هي فقط مقياس لتقدم التلاميذ، ويكمن التغلب على هذه المشكلة من خلال نشر الوعي لدى الآباء والطلاب والمعلمين والمجتمع ككل بخطورة إهمال الجوانب النفسية والوجدانية والبدنية لدى الطلاب ويمكن تحقيق ذلك من خلال برامج الإذاعة والتلفزيون وكذلك عمل ندوات تثقيفية تعقدتها المدارس بصفة دورية .
- إعراض بعض المعلمين عن حضور دورات تدريبية عن التربية الإيجابية وكذلك الأخصائيين النفسيين ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال ربط حضور هذه الدورات وتطبيقها بالحوافز المادية والترقي الوظيفي بحيث تُعطى هذه الحوافز لكل من يحضر هذه الدورات ويطبق مبادئها في التعامل مع الطلاب ومع أعضاء المدرسة ككل وتُمنع هذه الحوافز عن كل من يمتنع عن حضور هذه الدورات .
- ضعف قدرة وزارة التربية والتعليم على سد العجز في أعداد المعلمين والأخصائيين النفسيين وكذلك معلمي التربية الرياضية والبدنية وذلك بسبب قلة توافر الموارد المالية، ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال زيادة مخصصات التعليم في الموازنة العامة للدولة وكذلك حث المجتمع المحلي على المشاركة في تمويل التعليم، بالإضافة إلى البحث عن مصادر تمويل إضافية .
- قلة إتاحة أماكن وملاعب وصالات للاسترخاء واللعب وأداء الأنشطة الرياضية في بعض المدارس ، ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال عدم منح ترخيص ببناء أي مدرسة بدون توافر المعايير القياسية للمبنى المدرسي بما في ذلك الملاعب الرياضية ومساحات اللعب الآمنة للطلاب بالإضافة إلى الإشراف المستمر من قبل الوزارة للتأكد من سلامة وملائمة المباني والأفنية المدرسية.
- عدم امتلاك المدارس لبيئة جاذبة للطلاب من حيث شكل المدارس أو الأثاث، ويمكن حل هذه المشكلة من خلال تجديد المدارس و تجديد شكل المباني وتجديد الأثاث المدرسي ويمكن تحقيق ذلك من خلال زيادة مخصصات التعليم وتشجيع المجتمع المدني للمشاركة في تطوير وتجديد الأبنية المدرسية .
- ضعف قدرة المدارس على عمل ملفات وسجلات لتتبع مستوى نمو وتطور كل طالب والفرص والتحديات المتاحة له وقد يكون ذلك بسبب العجز في أعداد المعلمين التي تتولى هذا الأمر، ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال تعيين مدرسين جدد في المدارس وكذلك الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة لتسهيل القيام بهذه المهام.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- أبو حلاوة..، محمد السيد (2013). *حالة التدفق : المفهوم والأبعاد والقياس*. الاصدار المتسلسل لشبكة العلوم النفسية العربية . (العدد 29).
- \_\_\_\_\_ (2014). *علم النفس الإيجابي: ماهيته ومنطلقاته النظرية , وأفاقه المستقبلية* . إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية. (المجلد 34).
- أحمد ، حلا. (2019). *لماذا ينتحر المصريون ؟* المعهد المصري للدراسات. تم الاسترداد من [www.eipss.eg.org](http://www.eipss.eg.org)
- الأعسر ، صفاء يوسف. (2018). *النظام التعليمي من منظور علم النفس الإيجابي. المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض الأطفال "بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة"*. أسيوط: كلية التربية للطفولة المبكرة.
- حجاب ، تامر محمد. (2013). *تأثير برنامج للتعليم الاجتماعي الوجداني في خفض مؤشرات التعرض للخطر وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
- الدسوقي ، محمد غازي . (يوليو 2019). *الاسهام النسبي للحاجات النفسية الأساسية والإيجابية والتدفق في الهناء لدى طلاب المرحلة الاعدادية . القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية*. الصفحات 24-119
- الديب ، مایسة خیری. (2019). *تفعيل التربية من أجل السلام بمدارس التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرات بعض الدول*. رسالة دكتوراه .كلية البنات ،جامعة عين شمس.
- ديش ، حمدي. (22 أغسطس ، 2021). *انتحار الطالب الثامن .. كريم أطلق النار على نفسه بسبب نتيجة الثانوية العامة* . تم الاسترداد من جريدة المصري اليوم :
- <http://www.almasyalyoum.com/new>
- الشوربجي ، أحمد محمد . (2011). *تفعيل حصة الثقافة الرياضية في المنهج المدرسي وعلاقته بتطوير الوعي الصحي لتلاميذ المرحلة الاعدادية*. مجلة بحوث التربية الرياضية، الصفحات 240-276.
- الأشموني ، محمد. (18 أغسطس، 2018). *شئنا وصعبنا وبالسهم.. 7 ضحايا في الثانوية العامة الجديدة بمحافظات مصر*. تم الاسترداد من
- <http://www.almasyalyoum.com/news>

- عبد الغفار ، نهى محمود. (2021). تنمية مهارات التربية الإيجابية للأمهات لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية وتحسين مهارات التواصل الفعال لدى الأبناء في مرحلة المراهقة، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
- فتحي ، عزة. (فبراير , 2016). برنامج لاكساب معلمة علم الاجتماع مهارات إدارة سلوك الطلاب وفق التربية الإيجابية وأثره على جودة الحياة النفسية للطلاب داخل الصف وشعور المعلمة بالأمن النفسي والأمل. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع 70، صفحات 145-202
- فؤاد، نسبي أحمد. (2020). رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية. *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، 31(123)، الصفحات 245-331
- كمال، مروة . (الأحد 9 يونيو، 2019). *ثانوية عامة أفضت إلى الموت...كيف يدفع التوتر الطلاب نحو الانتحار؟* تم الاسترداد من [www.eldalad.new/3857338](http://www.eldalad.new/3857338)
- الليثي ، أحمد حسن. (ابريل، 2017). فاعلية برنامج للتعلم الاجتماعي الوجداني في تنمية مهارات إدارة الغضب لدى عينة من طلاب المرحلة الاعدادية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 27(95)، صفحات 49-82.
- محمد ، فتحي عبد الرسول & مصطفى، رشاد أبو المجد & محمد. هند دياب نور الدين. (أغسطس، 2021). دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل : دراسة تحليلية. *مجلة العلوم التربوية*. (ع 48)، الصفحات 170-197.
- المدرسة والصحة النفسية للأبناء*. (15 مايو، 2020). تم الاسترداد من <http://www.alukah.net/social/>
- مقاطعة اونتاريو الكندية : كل ما تريد معرفته. (13 May, 2022). تم الاسترداد من <https://canadanews24.ca/5009/%D9%83%D9%8>
- مصطفى ، ابراهيم مصطفى. (18 أغسطس , 2018). *4 حالات انتحار في مصر بسبب الثانوية العامة*. تم الاسترداد من independent عربية : <http://www.independentarabia.com/node,20-3-2023>
- منظمة الصحة العالمية. (2005). *تعزيز الصحة النفسية : المفاهيم , البيانات المستجدة , الممارسات* . القاهرة: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ,
- \_\_\_\_\_ . (18 June, 2020). *اليوم العالمي للصحة النفسية : فرصة لحدوث زيادة كبيرة في الاستثمارات الموجهة لقطاع الصحة النفسية* . منظمة الصحة العالمية .
- <https://www.who.int/ar/campaigns/world-mental-health-day/2021>

مهدي ، رشا أحمد & محمد ، هناء عبد الحمید. (2017). فعالية برنامج قائم على كفاءات  
التعلم الاجتماعي الوجداني. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 33(6)، صفحة 445-  
486.

نافع ، سعيد. (2 يونية ، 2022). انتحار طالبة "إعدادي" شنقا في المنيا . تم الاسترداد من

<http://www.almasryalyoum.com/news/details>

الوكيل ، سيد . (2010). استخدام بعض فنيات علم النفس الإيجابي في تحسين التوافق  
النفسي لدى مرضى السكر. مجلة كلية التربية ببورسعيد، (العدد 7)، صفحات 118-  
154

وزارة الصحة والسكان . (2018). دراسة الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان عن  
طلاب المدارس. القاهرة: وزارة الصحة والسكان.

يوسف ، ماجي وليم & أحمد ، هشام عماد. (2009). تقويم فاعلية برنامجين لتنمية استخدام  
نظريتي التربية النفسية والعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لدى عينة من الأخصائيين  
النفسيين في المدرسة. المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية ببورسعيد " مدرسة  
المستقبل - الواقع والمأمول" ، ج1 ، الصفحات 512-570.

يونس ، مرعي سلامة . (2015). علم النفس الإيجابي : مفهومه ، تطوره ، مجالاته التطبيقية  
ورؤية مستقبلية بالوطن العربي. عدد 1. تم الاسترداد من مجلة الشرق الأوسط لعلم  
النفس الإيجابي:

[https://middleeastjournalofpositivepsychology.org/index.php/mejpp/  
article/view/26](https://middleeastjournalofpositivepsychology.org/index.php/mejpp/article/view/26) ،

#### ثانيا: المراجع الأجنبية

- Adler, A. (2017). Positive Education : Educating for Academic Success and and for A fulfilling life. *Psychologist Papers*, 38(1), pp. 50-57.
- Alford, Z. (2017). *Positive Education : Developping Skills for School life and Beyond*. Springer.pp.7-11
- Allen, K. A., Kern, M., Brodrik, D. V., & Water, L. E. (2018). Understanding the Priorities of australian scondary schools through an Analysis of their "Mission and Vision Statements". *educational Administration Quarterly*, 54(2), pp. 249-274.
- Almansoori, R., Fadlelmula, F. K., & Abdeen, D. (2017, September). Implementing Positive Education in a Preparatory School: Acase Study from Qatar. *international Journal of Information and Education Technology*, 7(9), pp. 654-660.





- Bott, D., & Examth, H. (2017). *the State of Positive Education , a review of History,Policy,Practice and Research*. World Government Summit and international Positive Education Network(IPEN).
- Canadian Mental Health Association . *Mental Health Resources in School "Ontario"* . Retrieved from <https://ontario.cmha.ca/documents/mental-health-resources-in-schools/>(2023, May 20)
- Chun , W., & Kenny, K. J. (2018). Apositive Education Program to Promote Wellbeing in schools: Acase Study from Hong Kong schools. *Higher education Studies* , 8(4), pp. 9-34.
- Csikszentmihalyi, M., & Seligman, M. E. (2000, February). Positive Psychology : An introduction. *American Psychologist*, 55(1), pp. 5-14.
- Dubroja, K., & O'Connor, M. (2016). Engaging Parents in Positive Education : results from Pilot study Progrm. *International Journal of Wellbeing*.6(3), pp. 150-186.
- Elfrink, T., Goldberg, J., Schreurs, K. M., & Bohlmeijer, E. (2017, February). Positive Educative Programme : Awhole School Approach to Supporting Children's Well-being and creating apositive school climate : Apilot Study. *Health Education*, 117(2), pp. 215-230.
- Furlong, M. J., Gilman, R., & Huebner, E. S. (2014). *Hand book of Positive Psychology in Schools, Educational Psychology. Hand Book series* (2 nd edition). New York: Routledge.
- Gozalez, T. R., Ehrenzweig, Y., & Gracida , D. S. (2014). Promoting of Individual Happiness and Wellbeing of Student by Positive Education Intervention. *Journal of Behavior &health &social issues*, 5(2), pp. 79-102.
- Halliday, A. J., Kern, M. L., & Garrett, D. K. (2020). Understanding Factors Affecting Positive Education in Practice : An Australian Case study. *Contemporary School Psychology*, 24(2), pp. 128-145.
- Hoare, E., Bott, D., & Justin, R. (2017). Implementing awhole school Approach to Foster Positive Mental Health Through Positive Education. *International Journal of Well Being*, 7(3), pp.56-70.

- Joseph , S. (2015). *Positive Psychology in Practice : Promoting human Flourishing in work ,health ,education and every day life*. 2 nd edition .John Wily &sons Inc..
- Jules , T. D., Mayworm , A. M., & Christensenv, A. C. (2023, Jan 16). Positive Education in the united Arab Emirates,Navigating through and beyond the global pandemic. *Gulf Education and social Policy Review*, 3(2), pp. 168-198.
- Kanacri , B. P. (2017 , August ). Longitudinal Relations among Positively school climate and Prosocial behavior in Colombian Adolescent . *Child Development* , 88(4), pp. 1100-1114.
- Kern , M. L., & waters, L. (2015). Measuring Whole school wellbeing in student and stuff. In A. M. White & S. Murray(ed) . *Evidence \_Based Approaches in Positive education ,Implementing strategic Framework for wellbeing in schools*. London: Springer . pp. 56-91
- Kern, M. L. (2020). PERMA: A useful model for focusing on wellbeing in schools. In K. A. Allen , M. Furlong, S. Suldo, & D. V. Brodrick(ed) , *the Hand book of Positive Psychology in Schools* , 3 rd ed ,Taylor and Francis.
- Kern, M. l., Krekel, C., Schlicht, R., & White, M. A. (2017). *The State of Positive Education*. The World Education Summit and The international Positive Education net work.
- kerr, k. k., Chin, t. c., & Brodrick, D. v. (2019). Positive Education and new Prosperity: Exploring young People's conception of Prosperity and Success. *Australian Journal of Education*, 63(2), pp. 190-202.
- Kibe, C., & Booniwell, I. (2015). Teaching Well-being and resilience in Primary and secondary school. In S. Joseph, (ed), *Posiive Psychology in Practice :Promoting human Flourishing in work, Health, education , and every Day life*. John Willey&sons Ink.
- Kristiansson, K. (2012). Positive Psychology and Positive Education : Old Wine in New bottles ? *Educational Psychlogist*, vol.47(No.2), pp.86-115
- Miller, A. (2009). Acritique of Positive Psychology or the New Science of Happiness. *Journal of philosophy of Education*, 42(3), p. 591-608.
- Ministry of Education. (2013.). *Supporting Minds , An Educator's Guide to Promoting Students' Mental Health and Well being*.. Ontario. Retrieved from <http://edu.gov-on-ca/eng/documents/reports/supportingminds.pdf>



- Moreira, F. P. (2018). An Exploration of Teacher's Approches to Positive Education and Character Development : Curriculum implementation ,Assessment and out comes. *Master of Education* .Brock university.
- National Children's Bureau (NCP). (2017). *Wise up to wellbeing in schools , YOUNG MINDS*. U.K. Retrieved from , [www.youngminds.org.uk/media/1428/wise-up](http://www.youngminds.org.uk/media/1428/wise-up) , May 7, 2020,
- OECD. ( 2015). *Supporting Teacher and Students to Promote Positive behaviour in England , Ontario (Canada), Lessons for Latin America*. OECD.
- \_\_\_\_\_. (2018). *The future of education and skills – education 2030*. Retrieved, from <http://www.oecd.org/education/2030> ,June 16, 2023
- Ontario Ministry of Education. (2007). *Education and career /life planning program*, Ontario Ministry of Education.
- \_\_\_\_\_. (2012). *Policy /program Memorandum No145-Progressive Discipline and promoting positive Behavior,*.
- \_\_\_\_\_. (2013). *Creating Path ways to success , An Education and Career /life Planning Program for Ontario schools*. Ontario Ministry of Education.
- \_\_\_\_\_. (2013). *Supporting Minds ,An Educator's guide to Promoting Students' Mental Health and Well Being*. Ontario: Ministry of Education. Retrieved from [http://edu.gov\\_on\\_ca/eng/document/reports /supporting Minds .pdf](http://edu.gov_on_ca/eng/document/reports /supporting Minds .pdf)
- \_\_\_\_\_. (2013). *Promoting appositve school climate resource for schools*.
- \_\_\_\_\_. (2014). *Achieving Excellence , A renewed Vision for education in Ontario* . queen's Printer for Ontario.
- \_\_\_\_\_. (2019). *Health and Physical Education , the Ontario Curriculum , grade 1-8*. queen's printer for Ontario
- \_\_\_\_\_. (2021, september 16). Retrieved from welcome to student voice: [www.edu.gov.on.ca/eng/students/speakup/index.htm](http://www.edu.gov.on.ca/eng/students/speakup/index.htm)
- \_\_\_\_\_. (2023, June 22). *Safe and Accepting school : Promoting appositve school climate* , Retrieved from [www.edu.gov.on.ca/eng/parents/climate.html](http://www.edu.gov.on.ca/eng/parents/climate.html)

- Ontario's Wellbeing Strategy for Education , fact sheet for Parent.* (2021, March 2). Retrieved from <https://www.tvdsb.ca/en/students/resources/Docu>
- Positive School Climate : section 3.* (2023). Retrieved from <https://www.edu.gov.mb.ca/k12/specedu/beh/pdf/3.pdf>
- School Mental Health Assist. (2018). *Every Day Mental Health classroom Resources ,Back ground information.* EMHC-Background slides.
- Seligman , M. E., Ernst, R. M., Gillham, J., Reivich, K., & Linkins, M. (2009, June). Positive Education : Positive Psychology and Classroom interventions. *Oxford Review of Education*, 35(35), pp. 293-311.
- Stevanovic , N., Hoare, E., Mckenzie, V., & O'Connor, M. (2017). Sustaining the use of Positive Education coping Skills to meet the challenges of the Emerging adulthood Period. *International Journal of Wellbeing*, 7(3), pp. 39-55.
- student voice – speak up projects. (2023, January 12). Retrieved from Ontario Ministry of Education: <http://www.edu.gov.on.ca/eng/students/speakup/projects.htm>
- Sun, J. (2013). *An analysis of Implementing of Positive Education at Geelong Grammar School.* Retrieved from [www.academia.edu](http://www.academia.edu)
- Talezden, F., & Samkan, M. (2011). Happiness for our Kids in Schools : aconceptual Model. *Social and Behavioral Science*, vol .29, pp. 1462-1471.
- Thomas .Shinto, a. o. (2018). *Positive schooling and Child Development.* springer .
- Waters, L. (2011). Learning Cultural Change at Schools Through Positive Psycholgy Approach. *Conference for Australian Associations for Educational Researchers*, Hobart.
- \_\_\_\_\_. (2013). *Balancing the curriculum : Teaching gratitude ,Hope and Resilience in the Art and Science of Wellbeing.* Future Leaders Press.
- White , M. A., & Murray, S. (2015). Building apositive Institution. (In). White M. A , & Murray, S. (ed). *Evidence -Based Approaches in Positive Education , Implementing Strategic Framwork for Wellbeing in Schools* .London. Springer.
- White . Mathew & Kern .Margret L. (2018). Positive Education : Learning and Teaching for Well being and Academic Mastry. *International Journal of Wellbeing*, 8(1), pp. 1-17.



- 
- Williams, O'Corn, & Robinson,. (2013). An applied Framework for Positive Education. *International Journal of Wellbeing*, 3(2), pp 147-161.
- World Health Organisation. ( 2013). *Mental Health Action plan 2013-2020*. Switzer land: World Health organization.